N° 14
28 MAI
1946

BUT

PRIX
8 francs

L'HEBDOMADAIRE DE L'ACTUALITÉ SPORTIVE
Rédacteur en chef Gaston BÉNAC

29-V-1946

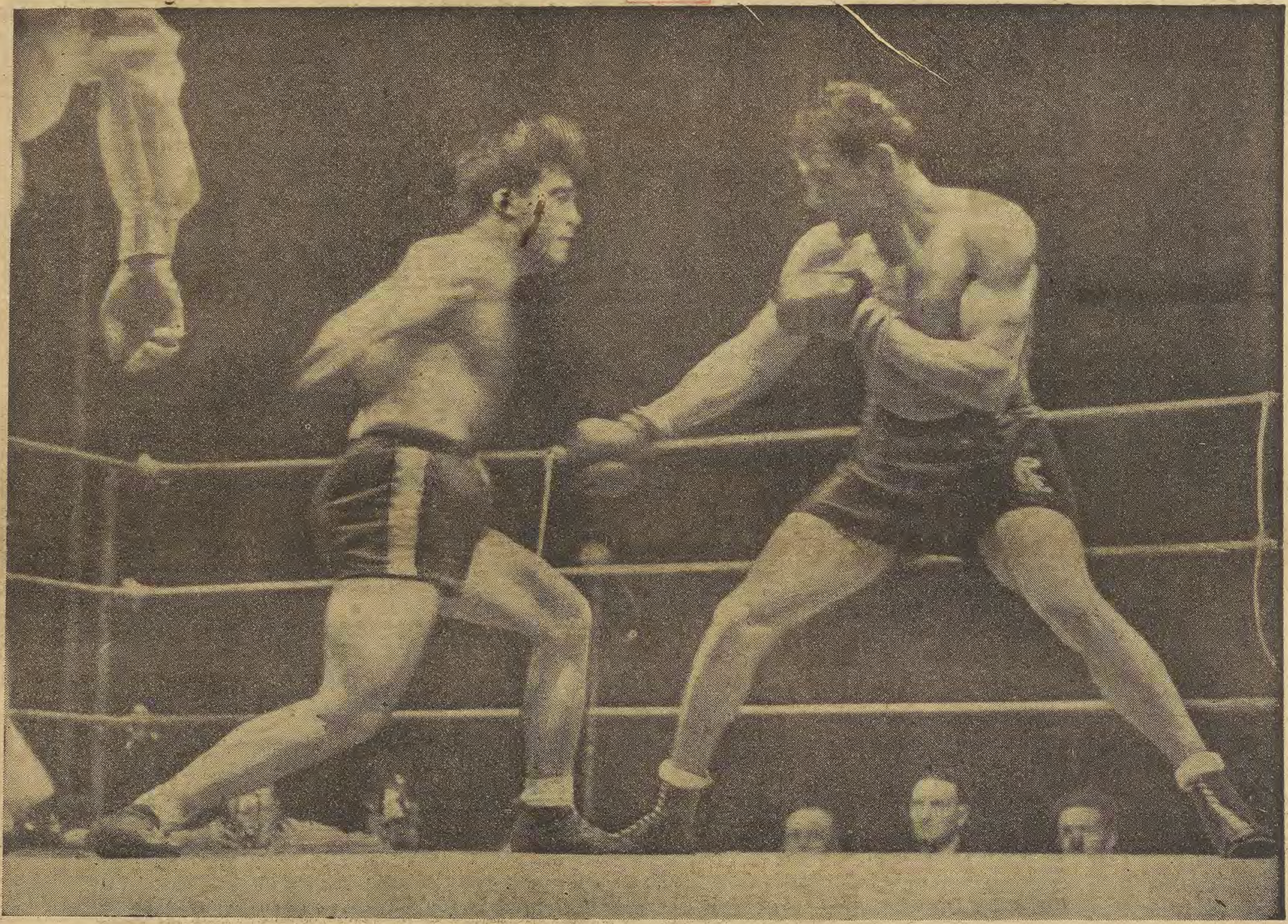

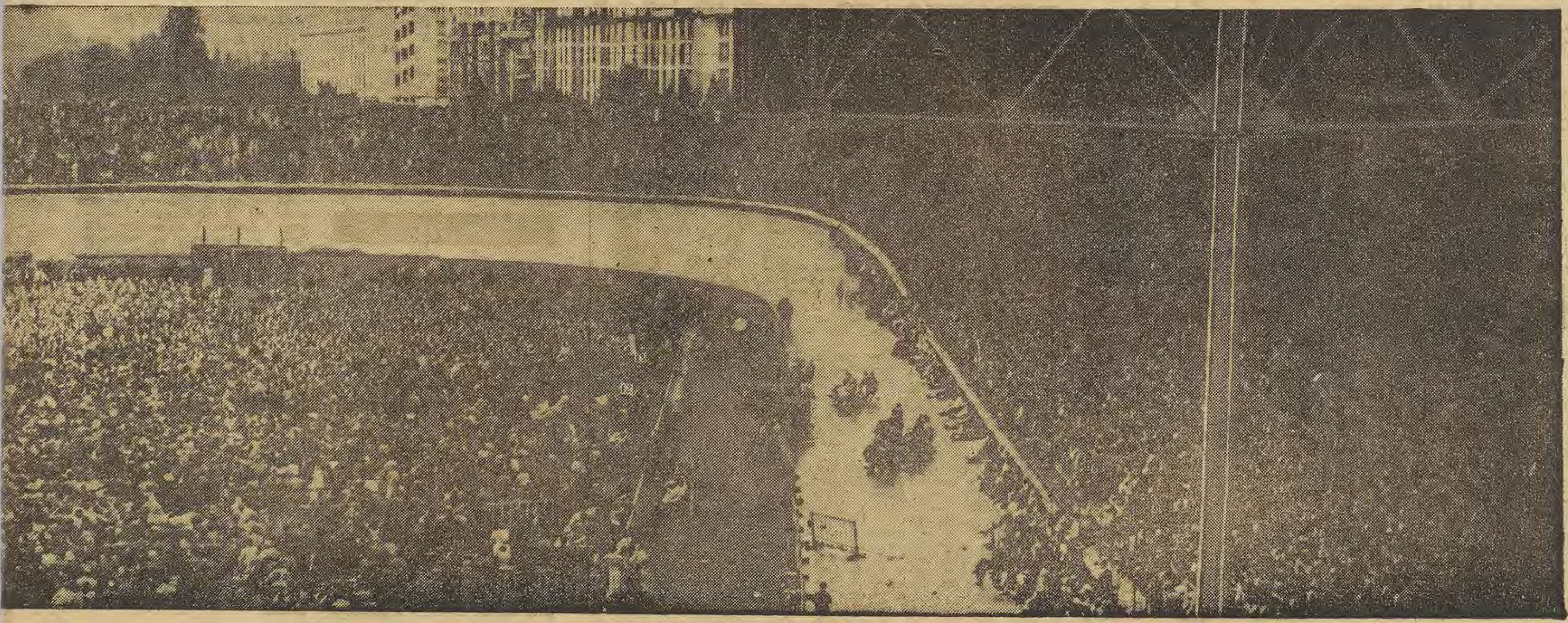

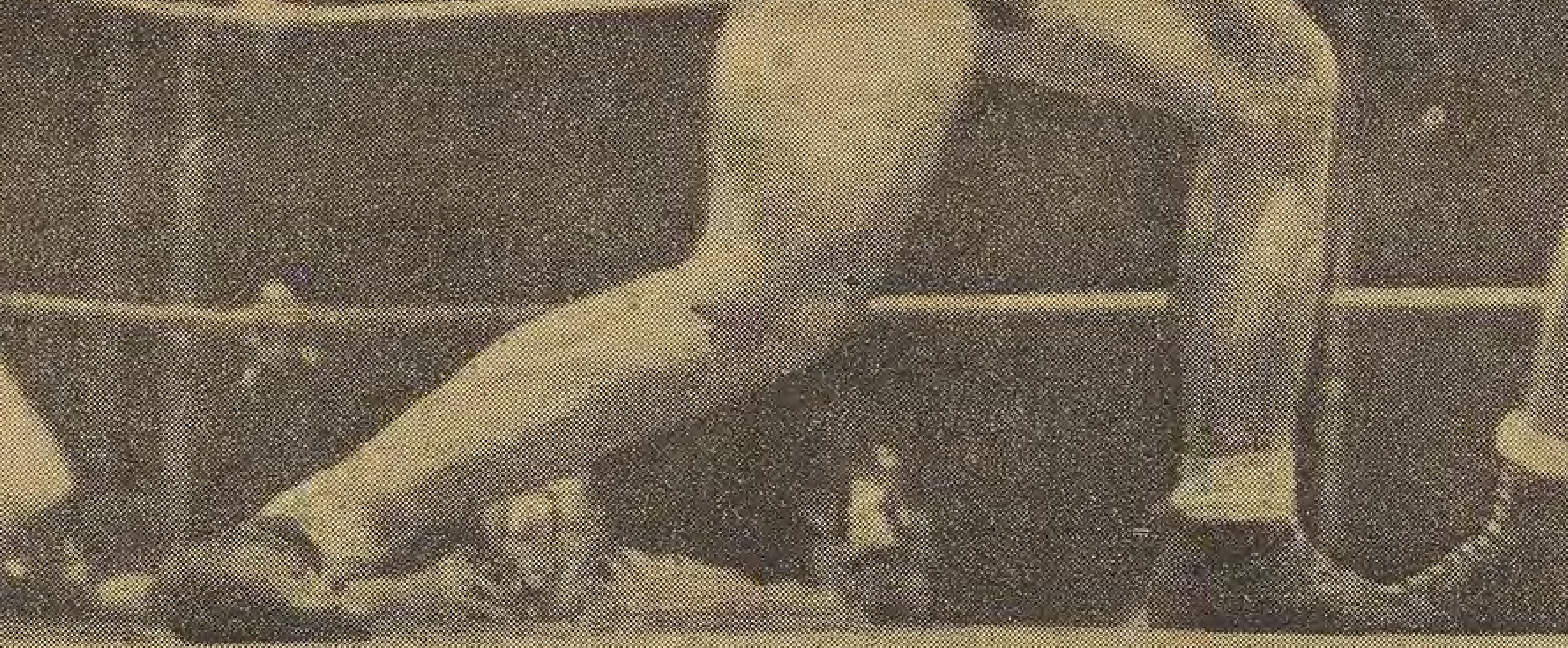

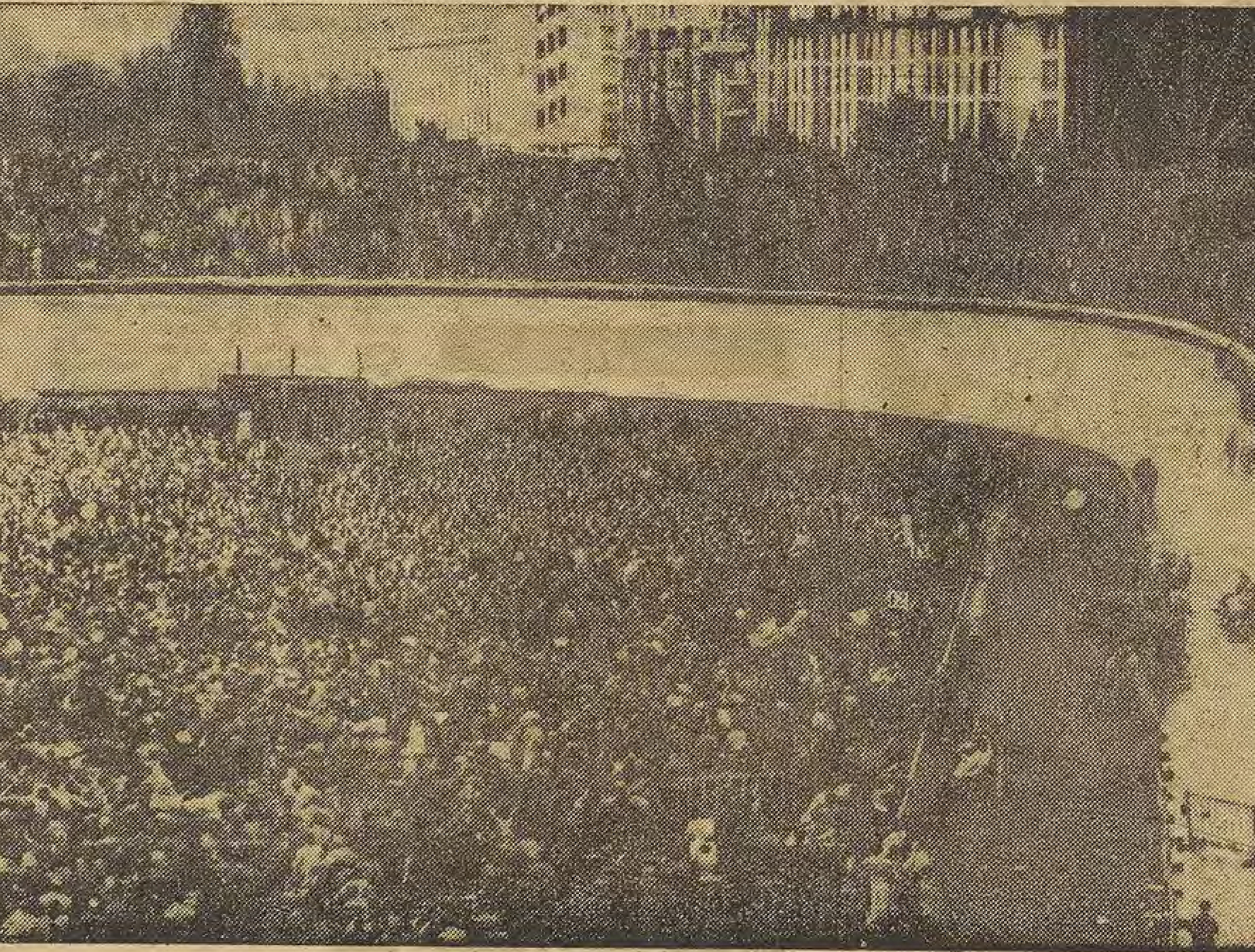

أود أن أعرفه هو شخصياً . . . حقاً أن مطامعك يا سميحة لا حدّ لها !

لقد اعتدت من زمن أن أطالع وأنا فى سريرى كى أجلب النوم ، ولكن ها هى الكتب حولى لا تؤثر فىّ الليلة . . . حتى كتاب « الغذاء الأرضى » لأندريه چيد الذى كنت عادة أقرأه فى شغف ، لا يجذبنى . . . ترى لماذا ؟ . . . آه لقد عرفت السبب . . . إن عقلى لم يعد معى . إنه يفكر فى فتى السيارة العامة الوسيم . . . ويحك يا سميحة . . . أبهذه السرعة تنجذبين ؟ . . ألم تقررى نسيان الحب بعد ما حلت بأهلك الكوارث ؟ . . . ألم تتعهدى لأبويك بالمساعدة فى محنتهما ؟ . . . أليس هذا أحق باهتمامك من هذا الشاب الغريب ؟

* * *

١٢ منه — كان أمس يوماً موفقاً فيما يخصنى ، لأن رغبتى قد تحققت فى التعرف بفتى السيارة العامة الوسيم . أليس هذا اسماً لطيفاً لرواية بوليسية ؟ . . . وقد حدث ذلك على الوجه الآتى :
كنت أخترق أحد الشوارع الكبيرة منتقلة من رصيف لآخر فلمحت الفتى داخلا مكتبة ، فقلت أخاطب نفسى : ها هى

الفرصة ياسميحة لا تتركيها تفلت من يدك . . . ولكن حيائى كان يدفعنى مع ذلك إلى التردد ، عندئذ تذكرت كلمات « دانتون » زعيم الثورة الفرنسية « أقدم . . . ثم أقدم . ثم أقدم . . » فعملت بها إذ اندفعت كالسيل الجارف نحو المكتبة . . حقاً أن الإنسان يستطيع دائماً الوصول إلى ما يصبو إليه إذا كان الهدف معيناً محدوداً . . وجدت صاحبى داخل المكتبة يتصفح مجلة أمريكية للسينما فقلت للعامل : هل هناك نسخة أخرى من المجلة التى يتصفحها السيد ؟ . . فاعتذر الرجل لنفادها . . . عندئذ قدم لى الفتى نسخته قائلا : أرجو أن تأخذى هذه يا آنسة ، فاعتذرت مردفة : ألا يكفى أنى حرمتك مرة من مقعدك فى السيارة كى أحرمك هذه المرة من مجلتك ؟ . . . فألح فى تقديمها إلى ، فتناولتها منه شاكرة ثم أخذ هو يتصفح مجلات أخرى . . . أما أنا فجعلت أقلب فى هذه الأثناء كتباً مرصوصة على سبيل تضييع الوقت لا غير ، حتى إذا رأيته انتهى من اختيار مجلته وهم بدفع الثمن ، دفعت أنا أيضاً حسابى كى نخرج من المكتبة فى وقت واحد . . وقد تم لى ذلك . . ثم سألنى الفتى أثناء الخروج : حضرتك تسكنين فى السيدة . . . أليس

كذلك ؟ . . قلت : أجل ، قال : هل حضرتك عائدة الآن إلى هناك ؟ قلت : أجل ، ولو أنى لم أكن فى الواقع عائدة فى تلك الساعة إلى هنالك ، إذ كان على قبل ذلك قضاء بعض الحاجات. قال : إذن نركب السيارة معاً لأنى ذاهب أيضاً إلى السيدة فى زيارة . قلت : إذن حضرتك لا تقطن السيدة ؟ . . . قال : بل فى المنيرة ولكنى أذهب كثيراً إلى السيدة لزيارة صديق حميم فيها . . . قلت مبتسمة : صديق أو صديقة ؟ . . فضحك وقال : بل صديق . . . ثم ركبنا السيارة وقد أبى إلا أن يدفع لى أجر الركوب فأذنت له فى ذلك ، ثم تحدثنا عن السينما التى يهواها كل منا ، وقد ظهر أنه مثلى يعجب بجارى كوبر ، ثم قال : إن سينما « ديانا » سوف تعرض فيلماً جديداً لجارى فهل لى أن أشاهد هذا الفيلم معه عند عرضه ؟ قلت : لا مانع عندى . قال : إذن كيف أخبرك ؟ قلت : كلمنى فى التليفون رقم كذا . . . فأخرج مفكرته حيث دون النمرة ثم سأل مبتسما : والاسم من فضلك ؟ ... قلت سميحة ... قال : تشرفنا وأنا اسمى أحمد ... قلت : تشرفنا يا افندم ... ثم ضحكنا فى وقت واحد على هذه الرسميات

ولما بلغت محطتى وهى قبل محطته بموقفين ، غادرت السيارة وأنا أحمد الله على هذا التعارف لأن فتى السيارة هذا .. أحمد... لطيف جداً ، كما أنه جذاب للغاية . ولكنى أرانى قد أخطأت حينما سألته هل كانت زيارته فى السيدة لصديق أو صديقة . . إذ بأى حق أسأله ذلك ؟ .

***

١٣ منه — أمر أمى يدعو إلى الاعجاب ، طيبتها لا حد لها ، هى لن تجرؤ على إلحاق الأذى بنملة ، كما بلغ كرمها حد التبذير فى أيام العز . و إذا كانت تتألم اليوم من الكارثة التى حلت بنا فلاشك عندى فى أن أثر هذا الألم يرجع إلى أن قدرتها على عمل الخير قد حدت . . جاءت إلى غرفتى الليلة حوالى الساعة الثامنة تقول لى فى شىء من القلق الذى أحب مظهره عليها : سميحة إن والدك لم يحضر بعد و إنى فى حاجة عاجلة إلى جنيهين فهل يمكنك أن تعطيهما لى ؟ . . سلمتها الجنيهين قائلة : ألا يمكننى من باب الفضول معرفة شخصية ذلك الدائن السمج الذى يحضر فى مثل هذه الساعة المتأخرة ليطالب بدينه ؟ . . قالت فى تردد : ليس هناك دائن ما يطالب بهذا المبلغ ، إنما هى جارة مسكينة توفى

زوجها وهى فى حاجة إلى هذا المبلغ لتخرجه ، ولما انصرفت المرأة بالنقود ، لمت أمى على هذا قائلة إن الظروف تغيرت الآن فلا يحق لنا مع الأسف أن نبسط يدنا لمن جاء . فأجابتنى فى حزن لمت نفسى بعد ذلك على أنى سببته لها : أعلم ذلك يا ابنتى ولكنى هكذا خلقت. لا أستطيع أبداً رد محتاج ، ولو أدى هذا إلى حرمانى أنا . . . حقاً . . . أن أمى ملك . . . بهذه المناسبة أذكر أن لها صديقة حنبلية لا تتخلى عن السبحة لحظة ، تلوم أمى لإهمالها بعض شعائر الدين محذرة إياها من جهنم وسوء المصير ، ولكنى واثقة أن قلب أمى هذا الطاهر الحنون الذى يفيض بالناس رحمة ومحبة ، لن تمسه النار بسوء .

***

١٤ ديسمبر — اليوم بعد الظهر أقيم عندنا فى البيت فصل تمثيلى فكاهى جدير (بالريحانى) كانت بطلته الست عائشة زوجة تاجر التوابل الذى يقطن بالقرب منا ، هذا ما حدث :

جاءت عصر اليوم الست عائشة تزورنا و بعد أن أدت واجبات التحية والسؤال عن الصحة الخ . . قالت لأمى وهى ترمقنى أنا بنظراتها : مبروك إن شاء الله يا هانم عندى عريس عظيم

للست سميحة . لم تكد تفوه الست عائشة بهذا القول حتى تدخلت أنا فى الحديث خشية أن تثور أمى على الخاطبة فتفسد علينا هذا الفصل الفكاهى المتوقع . قلت : عريس عظيم ، ومن يكون ياترى ؟ قالت مبتسمة : ولكن هل تعديننى أولاً بالحلاوة لو تمت الأمور طبق المرام ؟ قلت : أعدك والله العظيم . قالت : إذن لا حرج من ذكر اسمه يا حبيبتى ، هو العم مصطفى . قلت : ومن يكون العم مصطفى هذا ياست عائشة ؟ إنا لم نحظ بعد بشرف معرفته . قالت : هو شقيق زوجى . قلت : وما صناعته ؟ قالت فى تأفف : صناعته ؟ هو صاحب ملك ياحبيبتى واسع الثراء يمتلك مئات الأفدنة فى الوجه البحرى . قلت : وكيف أحس بى ؟ قالت: كان يزورنا فى الأسبوع الماضى فأبدى رغبته فى الاقتران بفتاة من أهل مصر تكون بنت ناس طيبين . فرأيت من الأمانة بل بحق الجيرة علىّ أن ألفت نظره إليك ، ثم لما رآك هو من يومين بعينى رأسه لم يتردد لحظة فى إيفادى إليكم لهذا الغرض . قلت : هذا كرم ولطف منك ياست عائشة . فأطرقت المرأة تواضعاً فأردفتُ قائلة : وما سنه ياست عائشة ؟ قالت : حول الخمسين . قلت: فوقها أو دونها ؟ — فوقها قليلا . قلت: وهل وجهه وسيم ؟ قالت مبتسمة:

هو البدر في تمامه ياحبيبتي . كادت أمي تنفجر ضاحكة لدى سماعها قول الست عائشة بأن العم مصطفى هو البدر بعينه لولا أنها تمالكت نفسها وأشاحت بوجهها ، ثم عدت إلى استجوابي للست عائشة قائلة : وهل سبق له أن تزوج ؟ قالت في حيرة : هو متزوج ، ولكن لاتلقي بالا لهذا ياحبيبتي لأن الزوجة المذكورة فلاحة لا تغادر الريف أبداً ، ثم هي دونك بمراحل من حيث الحسب والنسب والظرف والجمال . قلت : وهل تزوج من غيرها ؟ قالت : أجل كانت له زوج أخرى ولكنه طلقها لسوء سلوكها معه . قلت: ترى ما كانت جريرتها معه ؟ قالت: لقد زورت عليه السافلة كمبيالة بمائة جنيـــه . قلت : ربما كان شحيحاً معها في المعاملة فاضطرت المسكينة إزاء ذلك إلى ارتكاب هذا الوزر . صاحت معترضة : كلا ياحبيبتي إن العم مصطفى هو الجود بنفسه . قلت : وهل له منها أولاد ؟ قالت : لا ، قلت : ومن زوجته الحالية ؟ قالت : ثلاثة

نطقت الست عائشة بالجملة الأخيرة في صوت مبحوح لأن التعب كان قد نال منها من كثرة إلحاحي وتعدد أسئلتي ... ولكني لم أبال بتعبها بل عدت إلى إرهاقها قائلة : هم ذكور أم إناث ؟ قالت :

ولدان وبنت ، قلت : وما عمرهم؟ قالت: البنت فى السابعة والولدان أحدهما فى التاسعة والآخر قد جاوز الثالثة عشرة ... أطرقت عندئذ قليلا ثم قلت : قبلت العم مصطفى زوجا لى ولكن بشرط واحد. قالت فى حيرة : بشرط ؟ . . ثم أطرقت بدورها ثم عادت فقالت فى ابتسامة عريضة : فهمت قصدك يا حبيبتى، أنت تخافين أن يكون المهر دون المقام ، كلا لا تشغلى بالك بهذا الموضوع إذ أنى أوليته عظيم اهتمامى من أول الأمر لأنه كلما كان المهر مرتفعاً زادت السمسرة . قلت:ليس هذا ما أشترطه ياست عائشة ، إنى أطلب من العم مصطفى أن يجيئنى قبل زواجى منه ، برءوس زوجته وأولادها الثلاثة . قالت مستضحكة : حقاً ما أظرفك ياحبيبتى إنك تجيدين فن النكتة . قلت عابسة : أنا لا أمزح الآن ياست عائشة ، أنا جادة فى طلبى ، ثم أخذت أصيح بأعلى صوتى : أريدمنه أن يقتلهم جميعاً أفهمت يقتلهم جميعاً . جميعاً . فولت عندئذ الست عائشة الأدبار مذعورة مستنجدة بأولياء الله لا يخامرها شك فى أننى حقاً جننت .

أما أمى فكاد يغمى عليها من الضحك. ولما عاد أبى فى المساء قصصنا عليه ما حدث فشاركنا ضحكنا . غير أنه اعترض قائلا :

لكنى أخشى يا ابنتى أن الست عائشة هذه تشهر بك وتعلن جنونك فى الحى . فأجبته : ولكن أعترف يا أبى بأن الفصل يساوى تشهيرها بى . فربت أبى على كتفى قائلا : آه منكم يا شباب اليوم أنتم شياطين فى زى ملائكة .

١٦ ديسمبر — شاهدت عند ذهابى اليوم صباحا إلى المكتب الست عائشة واقفة على عتبة بيتها تتهيأ بدورها للخروج. فلما رأتنى أسرعت فى الالتجاء إلى الداخل مذعورة وكأنها قد شاهدت الشيطان بنفسه . مسكينة الست عائشة لقد ربيت لها الفزع . أظن أن أبى كان محقاً حينما زعم أنى تجاوزت معها حدود الدعابة. ولكن هل هو ذنبى ؟ لماذا لا يتركوننى وشأنى ؟

٢٤ منه — كاد ينفد صبرى هذا الصباح لأن فتى السيارة العامة لم يكلمنى بعد فى التليفون كما وعد بذلك لدى عرض فيلم جارى كوپر ، وقد بدأت سينما ديانا فى عرضه منذ البارحة ، إذ كنا اتفقنا على مشاهدته معاً ، ترى هل نسيتى ؟ . . . ولكن أنا مع الأسف لم أنسه . . . رب لماذا جعلت الميل بين الناس غير متبادل ؟ . . . لماذا ؟ . . .

التليفون موجود على مكتب چاكلين ، لذلك اضطررت أن

أبالغ فى هذه الأيام فى التلطف معها بعد حادث السينما كى لا تتلكأ فى اخبارى عند ما يتكلم أحمد . . . بل أصبح التليفون هاجساً لى يهز مشاعرى كلما دق . . . حقاً . . . يا لها من حرب أعصاب ! . . ومع ذلك كنت أعمل طاقتى كى أتظاهر بالهدوء حتى لا ألفت إلىّ الأنظار ، إذ لو علم مثلا صاحبنا الدون چوان بما أنا فيه من قلق لسخر منى كل السخرية . . . خصوصاً بعد مقلب المرقص . . . أخيراً جاء النداء الساحر . . . قال أحمد : الآنسة سميحة ؟ ... قلت: أجل . قال : صباح الخير ، أنا أحمد ، إنى أذكرك بفيلم جارى كوپر . قلت: أجل إنه يعرض الآن فى ديانا . قال : هل عندك مانع أن نذهب بعد الظهر فى عرض الساعة الثالثة ؟ . . . قلت : ألا يمكن أن نذهب الساعة السادسة ، لأنى أنتهى من عملى هنا بالمكتب فى الساعة السادسة . . . قال متعجباً : المكتب ؟ قلت : أجل المكتب . . . قال : حسناً ، سأنتظرك فى الساعة السادسة والربع تماماً أمام السينما . . . ثم كان اللقاء ، وقد ذهبت أنا مبكرة عن الموعد ، يا للخجل يا سميحة كيف تبدين مثل هذه اللهفة ؟ . . . أما هو فقد حضر فى موعده . . . لم نتحدث كثيراً أثناء العرض لأننا كنا

مأخوذين بالتمثيل . . . ثم ذهبنا بعد انتهاء السينما إلى محل بيع شطائر ومشروبات حيث تناولنا قدحاً من الشكولاته الساخنة ، لأننا كنا فى أشد الحاجة إلى الدفء ، إذ أن الليلة كان بردها قارساً .

صحبنى بعد ذلك إلى موقف سيارات السيدة زينب ، وفى أثناء الطريق بينما كنا نجتاز شارعاً كبيراً مزدحماً بالعربات والسيارات أمسكنى من يدى كى يعاوننى على اجتياز الشارع ، ولما بلغنا الرصيف الآخر ظل قابضاً على يدى، عندئذ صحت : هل أستطيع الآن وقد اجتزنا الشارع أن أسترد يدى ؟ . . فتخلى عنها بعد أن وضع عليها قبلة خاطفة . . . قلت : حقاً . . إنك تتسرع . . . قال : ولم لا مادمت أعجبك . . . قلت : وأنّى لك هذا ؟ قال : لما أبديت من غيرة علىّ حينما سألتنى أول مرة ، هل أذهب إلى السيدة لزيارة صديق أو صديقة . . .

من حسن الحظ أن الدنيا كانت ظلاماً فى تلك اللحظة وإلا لشاهد تلك الحمرة السخيفة التى تعلو وجوهنا فى مثل هذه الأحوال الحرجة ، ومع ذلك أجبته : لم أسألك هذا إلا على سبيل المزاح . . . قال : وأنا لم أقبل يدك إلا على سبيل المزاح .

حقاً . . . ياله من فتى صعب المراس !

***

٢٨ منه — اليوم صباحا كلمنى أحمد مرة ثانية فى التليفون مقترحا أن نذهب إلى السينما بعد الظهر فقبلت اقتراحه بسرور لأن أحمد ، فضلا عن ميل قلبى إليه ، صاحب لطيف مسل ، وهو لا يحمل خبثاً كهؤلاء الأصحاب الذين خلفتهم فى الزمالك . ولكن الفيلم مع الأسف كان مملا فى هذه المرة لأن الرواية كانت تحوى حواراً كثيراً ، والحوار أصلح للمسرح منه للسينما ، بل السينما تعتمد أكثر شىء على الحركة ، لذلك غادرنا السينما وسط العرض ، ولما كان أمامنا فسحة من الوقت ذهبنا إلى منتدى من منتديات الشاى حيث تحدثنا هناك طويلا فى شتى الأمور ، ثم دار الحديث عن الفتيات المصريات العصريات اللواتى يشتغلن مثلى ، إذ كنت أخبرته بأنى موظفة فى الشركة التى كلمنى فيها بالتليفون ... فحمل علينا قائلا إنه لا يوافق أبداً على نزول المرأة إلى ميدان العمل لأن المرأة مكانها الطبيعى فى البيت حيث ترعى شئونه كما أن عليها أن تعنى بتربية الأولاد. وقد نسب إلى مزاحمة المرأة للرجل فى الأعمال تلك البطالة المروعة المتفشية فى

العالم بين طبقات العمال ، وقال إن بعض الدول الأوربية التى هالها الأمر ، شرعت تسن القوانين لتحول دون ذلك . . . قلت : ولكن المرأة فى كثير من الأحوال تعمل لأنها فى حاجة إلى هذا العمل لتعيش منه ، إذ أننا لم نعد نعيش بعد فى ذلك الزمن السعيد الذى كانت فيه العبيد ترفع إلينا طعامنا فى أوان من الفضة والذهب . قال : إنك تبالغين يا عزيزتى ، أنت مثلاً لا تزاولين عملك إلا من باب التسلية لا غير ... ألا تدركين أنك بعملك هذا حرمت رب أسرة من رزقه ؟ . . . قالت مبتسمة : ولكن أنا أيضاً يا عزيزى أعمل من أجل رزقى ، ثم شرحت له مأساتنا فتألم لدى سماعها كثيراً ، كما اعتذر لى عما قال مردفا أن تقديره لى قد زاد أضعافا من جراء ذلك . قلت: هل أدركت الآن أننا على حق ، نحن فتيات اليوم ، فى رغبتنا فى النزول إلى ميدان العمل ؟... ترى ماذا كان مصيرى لو حلت بنا هذه الكارثة ونحن فى عهد المماليك مثلا ؟ لا شك أنى كنت أطرح للبيع فى سوق من أسواق الرقيق .... فضحك وقال : كنت أفضل هذا لكى أستطيع اقتناءك .... قلت : ولو سبقك إلى هذا أحد هؤلاء المثرين من ذوى البطون المنتفخة

والشوارب المفتولة ؟ ... قال : كنت أطحت رأسه بسيفى .

ثم تحدثنا عن الزواج ، فانتقد زواج العصريات قائلا إن هناك فتيات من أكرم العائلات انفصلن عن أزواجهن ولما ينقض شهر العسل ... قلت: هذا صحيح ما زلنا فى دور الانتقال ولا بد من ضحايا حتى تستقر الأمور ... قال : انظرى إلى الزواج فى عهد آبائنا ، لقد كان محترما بل مقدساً فى نظر الزوجين ... فلم تكن تحدث حوادث طلاق إلا نادراً ... قلت : لأن الرجل كان يكثر من الزوجات ، فعلام الطلاق ؟ . ونظرت فى هذه الأثناء إلى الساعة التى فى معصمى فرأيت عقربها الصغير قد اقترب من التاسعة عندئذ نهضت للانصراف فنهض مثلى ... ثم عاوننى فى وضع معطفى ... ثم انصرفنا من المحل بعد ما قضينا ساعة ونصف ساعة فى مثل هذه الثرثرة ... قال وهو يوصلنى إلى محطة السيارات : يا حبذا لو كنت تعلمت مثلى الحقوق إذن لكان لك فيها شأن وأى شأن ... ولكنه فى هذه المرة لم يحاول تقبيل يدى ؟ ... ترى لماذا ؟ ...

* * *

٣٠ منه — قابلت أحمد بعد ظهر اليوم أيضاً ، وكان

ينتظرنى فى محل الشاى الذى قضينا فيه أمسيتنا أول من أمس ... قال أحمد : أليس عجيباً أن نصبح ، بين عشية وضحاها ، صديقين حميمين؟ ... قلت : حقاً ... أن الحياة ملأى بالعجائب. قال : هل تعرفين أنى أدركت ميلك لى منذ أول لقاء لنا فى السيارة العامة حينما تخليت لك عن مقعدى ؟ فقد لمحتك أثناء وقوفى وأنت تختلسين إلىّ النظر ... قلت مبتسمة : ولكن ثم شىء آخر لم تدركه بعد ... قال : ماذا ؟... قلت إنى أسقطت فى يوم آخر منديلى عمداً كى ترده إلى ، قال متعجباً : حقاً أن النساء شيطانات ، لا يستطيع المرء أن يسبر غورهن أبداً ثم أضاف:هل تعلمين ما أنا صانع هذا العام حينما أنتهى من دراستى؟ قلت: لا ... قال : أتزوجك ... قلت: و إذا رغبت عن ذلك ؟... قال: لا تستطيعين لأنك تحبيننى ... على الأقل هكذا تقول عيناك فى هذه اللحظة ... فضلا عن أنى حائز للشروط التى تؤهلنى للزواج . فأنا بالغ ، سليم الجسم والعقل ... قلت : حقاً ؟ ... إنى أشك فى سلامة الأخير ... ثم لنفرض أن آباءنا يرفضون . قال : أرجو ألا تتغابى فأنت تعرفين جيداً أن الأبناء هم الذين يفصلون اليوم فى مثل هذه الشئون ، فضلا عن أنك لست بالطفلة

التى أغرر بها ، إذ أنت فتاة تجاوزت سن الأهلية ولا شك .

بهذه المناسبة كم سنك ؟ قلت دهشة : ألا تعلم أنه من عدم اللياقة سؤال فتاة عن سنها ؟ . حقاً لقد كنت مخدوعة حينما ظننتك فتى مهذباً ... ما أصدق المثل القائل : ما كل ما يلمع ذهباً ... قال فى هدوء : لو كنت تجاوزت الثلاثين لما سألتك سنك أبداً لا من باب المجاملة ، بل لأنك فى تلك الحالة ما كنت تصدقيننى القول ، أما الآن فالأمر عكس ذلك ، إذ أن الفتيات أضرابك يجدن لذة فى زيادة أعمارهن كما هو أيضاً شأننا نحن معشر الفتيان . أذكر أنى كنت وأنا فى الخامسة عشرة ، أحلق ذقنى يومياً بدون أن تكون بى حاجة إلى هذا وذلك كى أعجل نموها لأبدو رجلا للعيان ... ما هو سنك يا عزيزتى ؟ ... قلت: لا بأس من إخبارك ... أبلغ الثامنة عشرة فى الثامن عشر من يناير المقبل . قال : أرأيت أنى أصبت حينما زعمت أنك فى سن تؤهلك للزواج ؟ . . ثم أخرج من جيبه مفكرته فدون فيها هذا التاريخ ثم أعادها فى كل بساطة إلى مكانها ثانية ، فصحت متعجبة : ما هذا ؟ . . ما ذا تصنع ؟ ... قال : سجلت تاريخ ميلادك يا عزيزتى كى أقدم لك فيه هدية ... فأنا إن لم أفعل

هذا غضبت ورميتنى بالفتور كما اتهمتنى بقلة الحساسية . . . قلت : وأنّى لك كل هذا ؟ . . لا شك أن الفتاة التى تهواها تعاملك هكذا . . . قال مبتسما : هل ملكتك الغيرة ؟ . . . ولكن كيف تسمحين لنفسك بالغيرة وأنت من أنت ، الفتاة العصرية التى تسخر من ضعف نساء العهد الماضى وجهلهن ؟ قلت وقد حزّ فى نفسى هذا القول لأنه أصاب عين الحقيقة إذ كنت فعلا أشعر بالغيرة : وبأى حق أغار عليك ، وما أنت إلا صديق لى ؟ قال : ألا تعلمين أن الصديق أيضاً قد يغار على صديقه ؟ . . . أنا مثلا كان لى صديق ونحن فى المدارس الثانوية ، يبكى إذا انصرفت عنه لأصاحب آخرين . قلت متنهدة : مسكين ذلك الصديق الصغير كم قاسى على يديك . . . قال : ثرثرى ما شئت يا عزيزتى ولكنى أؤكد لك بأنك سوف تصبحين زوجاً لى . . . قلت : حقاً ! ! ! لا أستطيع ذلك يا عزيزى ولو أن شكلك وهندامك يروقانى لأن آراءك فى الزوجية رجعيـة ، أنت أهل فى حالة زواجى منك بأن ترغمنى على لبس الياشمك قال : ولم لا ، ربما صرت فيه رائعة يا عزيزتى ؟ قلت محتدة : إذن أنت

لا تنظر إلى زوجك نظرة الرجل إلى رفيقة حياته بل نظرة السيد إلى جاريته أو نظرة الرجل الهاوى إلى قطعة فنية . . . حقاً .. مثلك كان الأحرى به أن يعيش فى تلك العصور المظلمة المنقرضة التى كانت تبيح الرق . . . لا فى زماننا هذا ، زمن العدل والحرية والمساواة . . . ثم كدت أتشاجر معه جدياً لولا أنه تدارك الأمر فغير مجرى الحديث .

طفنا بعد ذلك فى بعض الأحياء الأوربية مع برودة الجو ، لأن الأضواء المنبعثة من الحوانيت والمقاهى هناك كانت جذابة ، إذ عرضت عروضها فى أثواب زاهية من أجل عيد رأس السنة . قال أحمد : هل تحبين أن نقضى سهرة رأس السنة فى المحلات العامة قلت : لا بأس ، ولكن يدهشنى أن يصدر منك مثل هذا الاقتراح وأنت ذلك الفتى الرجعى من رأسه إلى قدمه . . . قال : لا أرى غضاضة فى ذلك ما دمنا نذهب متفرجين . . . قلت : أتعنى أننا لا نرقص ؟؟ ... قال : أنا لا أعرف الرقص فبطبيعة الحال لن أسمح لك بمراقصة غيرى . . قلت : وبأى حق هذا المنع ؟ ... قال : بحق الصداقة ... قلت مبتسمة : حقاً ... إنها الصداقة عجيبة ! قال : أظن أنه يحسن أن نلبس

ملابس السهرة ؟ ... قلت : طبعاً ... ترى هل عندك «سموكن» أو « فراك » ؟ قال مغضباً : لا هذه ولا تلك يا سيدتى ... يبدو من سؤالك أن تفكيرك ما زال هو تفكير طبقة أبناء الذوات الذين تزعمين أنك كرهتهم وهجرتهم إلى الأبد . قلت : أنا آسفة لم أقصد إحراجك بسؤالى . أرجو أن تصدقنى ... فابتسم قائلا : صدقتك يا عزيزتى ... أما عن السهرة فسأستعير « سموكن » صديقى توفيق فهو فى طولى وقوامى ... ثم اتفقنا على اللقاء مساء الغد أمام محطة المترو لنتوجه من هنالك إلى منتديات السهر .

اليوم نفسه فى الليل — أرى على الرغم من كثرة شجارى مع أحمد ، أنى أكون سعيدة لو تزوجت به لأننى لم أعد أطيق بعده ، ولو أرغمنى بحكم رجعيته على لبس اليشمك — ويحك يا سميحة ألا تخجلين من إبداء مثل هذا الضعف ؟ وكم أود أن أرى الليلة فى أحلامى تلك العيون الخضراء الجذابة .

***

٣١ منه — (صباحاً)

قالت أمى لى صباح اليوم وأنا أفطر وحدى مبكرة من أجل

على — أما هى فتنتظر أبى حين يصحو لتفطر معه — : ألاحظ عليك يا عزيزتى أن ثم شيئاً ، أو بالصراحة شخصاً يشغلك هذه الأيام ، إذ أشاهدك مرحة أكثر من ذى قبل ، كما أنك تتأخرين الآن فى العودة ، أقول لك هذا من باب التحذير لا غير ، كى لا يتحطم قلبك مرة ثانية ، أما من حيث سيرك الشخصى فأنت تعلمين مقدار ثقتنا بك ، لأنكن يا معشر فتيات اليوم ولو أنكن تثرن حولكن الأقاويل بسهراتكن الصاخبة التى تناقض تقاليدنا الشرقية القويمة لا تفقدن صوابكن أبداً ولا يمكن أن يغرر أحد بكن . . . كفتيات العهد الماضى الساذجات ، قلت ضاحكة وأنا أربت على كتفها: أنت واهمة يا أماه . إن قلبى لم يتحطم من أجل على لأنى من حسن حظى لم أكن أحبه بل كنت أجده ظريفاً لا غير . . . أما أحمد . . . وهو اسم الشخص الذى تشيرين إليه فما هو إلا صديق لى ظريف مثقف ولو أنه يغضبنى أحياناً بجدله لأنه مع الأسف رجعى فى أفكاره الأمر الذى قد يؤدى بنا يوماً إلى الخصومة . فتنهدت أمى قائلة : أو إلى الحب . . حاذرى يا ابنتى حاذرى . . إنى أخشى أن أرى يوماً هذه العيون الصافية الجميلة معكرة بالدموع . ضممت عندئذ أمى إلى صدرى ثم شرعت

أمطرها بقبلاتى قائلة : لا تخشى أبداً يا أماه على ابنتك فهى نمرة . حقاً ما أطيب قلوب الأمهات .؟

مساء — رآنى أبى وأنا فى فستان السهرة فسألنى باسماً عن غايتى من وضعه فقلت إنى أقضى السهرة – سهرة رأس السنة— لدى صديقتى لوسين وهى الفتاة التى عاونتنى على الحصول على وظيفتى . اضطررت أن أكذب على أبى كى لا أشغل باله بأمر تافه مثل هذا ولو أنى أبغض الكذب .

أما أمى فقد أطلعتها على الحقيقة .

قابلت أحمد بعد ذلك وكان جذاباً فى بذلة « السموكن » وددت لو شاهدته وهو على هذا الحال صديقاتى السابقات من أهل الزمالك كى يذبن حسداً وغيرة . من يدرى ؟ ربما التقينا بهن الليلة أثناء مطافنا . أخذنا بعد ذلك نجول هنا وهناك . قال أحمد أثناء السير : أخشى أن يقول الافرنج عنا إننا نحتفى بشىء لا يخصنا ، إذ فى الواقع ما لنا ورأس السنة الافرنجية ؟ قلت : مادمنا نتبع نظامها فى حياتنا العامة فلم لا نحتفى بها ؟ إن الشىء الذى لا أقره حقيقة هو احتفاء أمثالنا بعيد ميلاد المسيح ، لأن هذا عيد دينى بحت ، وكثير منا مع الأسف معشر المسلمين

يحتفلون بهذ العيد بل يبالغون فى ذلك . فتراهم يهيئون فى بيوتهم شجرة الميلاد كما يجلب بعضهم خصيصاً من أوربا الكعك الذى يقدم فى هذا المقام ! قال أحمد : ما رأيك فى العام الذى ينصرم الليلة ؟ هل تشيعينه بالرضا أو بالسخط ؟ قلت بعد شىء من التفكير: والله لا أدرى، فمن جهة أراه مسئولا عن الدموع الغزيرة التى ذرفتها أمى المحبوبة أثناء الكارثة المالية ، ولكن من جهة أخرى أرانى تجنبت فيه التزوج من ذلك الغر على — وكنت حدثت أحمد عنه — ، كما أنى تعرفت فى خلاله أيضاً بذلك الصديق الرشيق الماثل أمامى . فابتسم أحمد ثم جذب يدى نحوه فطبع عليها قبلة طويلة . قصدنا فيما قصدنا ، فندق « شبرد » وكان زاخراً بالناس من مصريين وأجانب وكانوا فى أشد حالات النشوة والسرور ، وقد لمحت بينهم (على) وخطيبته البدينة وكانا يرقصان ، وقد اصفرّ وجهه لدى رؤيته إياى كما لاحت عليه علائم الغيرة حين وقع نظره على أحمد الذى كان فى تلك اللحظة متأبطاً ذراعى . قال أحمد وقد أدهشه ما كان عليه القوم من سرور ومرح جارفين : ألا يدرك هؤلاء الحمقى الذين يبالغون هكذا فى الاحتفاء بزوال عام و إقبال آخر أنهم يحتفون بزوال أعمارهم التى

لن تعود ثانية ؟ بل إن اللحظة الواحـدة لا يستطيع كائن على ضآلتها أن يردها إلى الوراء ولو كان هذا الكائن من أصحاب الملايين مثل فورد أو روكفلر . قلت: المسألة بسيطة يا عزيزى لاتحتاج إلى ملايين ، بل إلىّ ريالاً واحداً وأنا أرجع لك ساعتى إلى الوراء كما شئت، دقيقة ، ساعة ، يوماً .. فرد أحمد ضاحكاً : حقاً أن فلسفتك مدهشة لم يأت بمثلها ديكارت أو (كانت). قلت متنهدة : لو كانت الحياة تنقضى فى مرح وسرور فأنا أشاركك أسفك من حيث سرعة هروب الزمن ، أما إذا كان الأمر عكس ذلك فليمض الوقت غير مأسوف عليه . . ولما دقت الساعة الثانية عشرة أطفئت الأنوار لحظة قبلنى أحمد خلالها قبـلة رقيقة ، رددتها له . . . أظن أن أحمد لم يهىء لسهرة الليلة إلا ليغنم هذه الفرصة لأننا فى غير هذا لم نشارك القوم مرحهم . . .

***

٢ يناير — قابلت أحمـد فى السيارة العامة ، على سبيل المصادفة ، وكان بصحبة أمه فقدمنى إليها كزميلة له بالجامعة . دهشت لزعمه هذا فهمست فى أذنه مستفهمة عن السبب فأجاب همساً أيضاً أن أمه من الدقة القديمة لا تستطيع أن تدرك أن

تكون هناك علاقة بين شاب وشابة على أساس الصداقة ، أطرتنى أمه على حسن منظرى ورشاقة قدى كما دعتنى إلى زيارتها فى أقرب فرصة فوعدتها بذلك ... سألبي دعوتها كى أعرف عن كثب من قد تصبح يوماً ما ... من يدرى ؟ ...

***

٣ منه — كلمنى أحمد فى الصباح قائلاً إن أمه وقد أعجبت بى ، تدعونى إلى تناول الغداء معها ظهر اليوم فقبلت الدعوة ، ثم اتصلت فى التليفون بدكان العم صالح وهو قريب من بيتنا فى السيدة كى أخطر أبوى بتخلفى عن الحضور .

البيت بالمنيرة وقد صحبنى إليه أحمد ... هو منزل ضخم اضطر صاحبه لكبره إلى إيجاره شققاً مستقلة لأن الناس لا يرغبون اليوم فى الفيلات الكبيرة ... هما يقيمان فى الدور الثانى والشقة كبيرة واسعة الأرجاء لذلك يبدو الأثاث فيها ضئيلا ... وهو مع الأسف « بلدى » ... والشقة بها أربع غرف . غرفة يحتلها أحمد وغرفة أمه ، وغرفة للطعام ثم الغرفة الرابعة تركت لإقامة الأهل والأقارب الذين يفدون من الريف من وقت لآخر لقضاء

بعض الحاجات فى العاصمة . أما الخدمة فتقوم بها فتاة ريفية فى الرابعة عشرة من عمرها .

كان الطعام شهياً ولو لم يخل من الدسم المحبب لدى أهل الريف . ولما أطريته قالت أمه فى رضى إنها هى التى أعدته كما أنه يسرها أن تعلمنى فن الطهى لو شئت أنا ذلك .. فقاطعها ابنها قائلا : كيف تطالبين يا أماه فتاة مثقفة تدرس بالجامعة أن تتعلم فن الطهى ؟ حقاً ... ما أعجب أمر أحمد الذى يصر على ادعائه بأنى طالبة بالجامعة ... قال أحمـــد أيضاً ونحن لا نزال على مائدة الطعام : أتدرين يا أماه ما أنا صانع بغرفة الضيوف عند ما أتزوج من سميحة ؟ ... سأجعلها غرفة أولاد ... تنهدت عندئذ أمه ثم أجابت : إن أسعد يوم فى حياتى يا ابنى هو اليوم الذى أضم فيه إلى صدرى ولدك ... أما أنا فقد احمر وجهى خجلا كما عقلت الدهشة لسانى ... علمت من أمه فى أثناء الحديث أنها تقضى وقتها موزعا بين ولديها أحمد وأخته ، إذ أن أحمد له أخت متزوجة فى الريف .

رأيى فى والدة أحمد أنها سيدة طيبة القلب ، إلا أنها على جانب من الجهل والسذاجة ... بعد انتهاء الغداء صحبنى أحمد

ثانية إلى مقر عملى ، وقد لمته فى أثناء الطريق على ملاحظته الوقحة عن غرفة الأولاد ، فقال ضاحكا : آسف لم أعلم أنكن يا فتيات اليوم قد يخجلكن ... شىء

حقاً ... أن أحمد وقح للغاية !

٤ يناير — كنت واقفة أنتظر الأتوبيس حينما وجدت من يحجب عينىّ من الخلف ، فالتفت ورائى فإذا المتظرف على هذا النحو عليّة . قبلتنى صائحة بعد التحية والسؤال عن الصحة أن لديها أخباراً قد تهمنى للغاية. فتصنعت الاهتمام لمعرفة هذه الأخبار من باب المجاملة لا غير ، لأنى فى الواقع لم تعد أحوال هؤلاء القوم تهمنى البتة . قالت عليّة : تصورى يا عزيزتى لقد تخلى فتحى عن صاحبته سونيا المتعجرفة قلت : هذا خبر عجيب لأن (فتحى) هذا كان يطمع فى الانتفاع من نفوذ أبيها الوزير السابق بعد تخرجه . . فصاحت فى شماتة لم ترقنى منها : نفوذ أبيها ! لقد ضاع هذا النفوذ يا عزيزتى، ضاع بموته ! قلت : متى توفى ؟ قالت : من أسبوع . قلت : مسكينة سونيا . هى ضربة قاسية لها إذ تفقد أباها وخطيبها فى آن واحد . قالت عليّة : هل تعطفين عليها بعد كل ماحدث منها ؟ أنسيت وقحتها وتطاولها عليك يوم النادى ؟ قلت :

صدقيني يا علية لقد قاسيت كثيراً حتى لم يعد فى قلبى مكان للحقد . وأقبلت فى هذه الأثناء إحدى السيارات العامة التى تعمل على خطنا ولكنى تخلفت عنها كى تشبع علية ثرثرة، مسكينة هذه الفتاة سوف تصير نمامة كبيرة كجارتنا السابقة حكمت هانم عند ما تبلغ سنها ، لكثرة اهتمامها بأخبار النـاس ولاغتباطها بالمصائب التى تحل بهم . قلت على سبيل الدعابة : وأنت يا عليّة هل حللت محل سونيا فى قلب فتحى؟ صاحت : آه يا عزيزتى إنه لفتى متعب يغيظنى فيــه كثرة تيهه ودلاله كأنما الأوضاع معه قد انعكست ، فصرت أنا الفتى وأصبح هو الفتاة . قلت : خير لك أن تستبدلى به صديقاً آخر لأن مثله لا يؤمن له جانب بعد تصرفه القبيح مع سونيا . صاحت : ولـكن سونيا تستحق ما حدث لها يا عزيزتى إذ هى فتاة لا تطاق بغرورها وقلة أدبها ، ثم أضافت وهى تتنهد : وإنى أحبه . وهنا رأيت سيارة أخرى من خطنا مقبلة فاستأذنت وصعدت فيها وأنا آسفة من أجل عليّة التى سوف يحل بهــا ما حل بسونيا على يدى هذا الفتى الغر الوصولى ... أما سونيا فسوف أكتب لها الليلة أعزيها فى أبيها .

٦ يناير — ورد إلىّ كتاب شـكر رقيق اليوم من سونيا

وكنت قد كتبت لها أعزيها من يومين ... وهو كتاب طويل حاولت فيه الفتاة المسكينة أن تعتذر من حادث النادى قائلة إنها كانت وقتئذ تحت سلطان الغيرة اللعين ... ثم تحدثت عن نذالة فتحى معها . . لا أدرى لماذا تذكر لى سونيا كل هذا وما كنت صديقتها الحميمة يوما بل علاقاتنا لم تتعد المعرفة التى تنشأ عادة بين أعضاء ناد واحد . . على كل حال إنى لأرثى لهذه الفتاة من كل قلبى راجية الله أن يبعث لها بخطيب طيب لطيف مثل عزيزى أحمد . ولكن ترى هل هناك من يماثل أحمد فى صفاته ، إنى لأشك فى ذلك ، إن أحمد فريد بين الشبان . .

٧ منه — (فى ساعة متأخرة من الليل) .

قلت لأحمد اليوم يحسن بنا أن نقلل من لقائنا لأن عليه أن يلتفت إلى دروسه التى أهملها فى الأيام الأخيرة ، سنتقابل مثلا مرة أو مرتين فى الأسبوع . . . ولكنى تعبت حتى أقنعته بهذا الرأى لأنه كان يعارضنى قائلاً : إنى لا شك رغبت عنه والله يعلم كم أرغب فيه ! . . بل كم يضايقنى هذا القرار . . اتفقنا أيضاً على أن نذهب يوم الأحد القادم — يوم عطلتى — إلى الأهرام لنتغدى هناك ، ستعد أمى لنا غداء خفيفاً

مناسباً نأخذه معنا فى سلّة . . . إنى جد تواقة إلى هذه الرحلة لأنى أحب الأهرام إذ أتذكر فى خلالها ذلك الماضى الفرعونى المجيد . . . كم وددت أن أعيش فى ذلك العهد لأركب زوارق خفيفة من البردى ، وألبس نعالا رقيقة من اللوتس وأسمع الناس يتكلمون حولى بتلك اللغة العجيبة (لغة العصافير) . . . ولكن ما لك وهذه الأفكار الغريبة يا سميحة . ؟ إنك لم تطالعى الليلة شيئاً عن مصر القديمة ، بالعكس أنت قرأت أندريه چيد الذى يحضنا على نبذ الماضى والتشبث بالحاضر بل باللحظة الماثلة ، كما يطالبنا بالتمتع بالحياة إلى أقصى حد .

* * *

٨ منه — أن أمكث بضعة أيام دون أن أشاهد أحمد — حسب اتفاقنا — هذا عذاب شديد لى ، بل هو عذاب جدير بمملكة (بلوتون[١]) لذلك بادرت اليوم إلى التحدث إليه فى التليفون فى بيت صديقه مدحت الذى يشاركه المذاكرة . سألت أولا عن مدحت هــذا فلمـا جاءنى على التليفون رجوته أن يوصلنى بأحمد . يبدو لى من رد هذا الصديق أنه

---

(١) سيد جهنم (فى الميثولوجيا) .

لطيف ومؤدب ، وصـوته رقيق فى التليفون - ويحك يا سميحة ألا يكفيك شاب واحد ؟ — ثم كلمنى بعد دقائق أحمد سائلاً فى تهكم عما استجد من الحوادث الجسام حتى أستقدم الموعد الذى كنا اتفقنا عليه ، قلت مرتبكة : رأيت أن أعرض عليك مساعدتى فى شأن تفهم النصوص الفرنسية للقانون المدنى . فأنا أعلم بضعفك فى الفرنسية . قال ضاحكا : حقاً هى مساعدة قيمة تلك التى تقدمينها . كيف لم أفكر فيها قبل الآن ؟ ألف شكر يا أستاذتى سميحة ولكن أين تريدين أن يكون الدرس؟ قلت : حيثما شئت . قال : أتريدين أن تأتى إلى هنـا ؟ صحت : أمجنون أنت ! إن فى حضورى إحراجاً لصديقك. قال : بالعكس سيسره الاستماع إلى أستاذة فى علمك ولطفك وجمالك . قلت : أشكرك يا عزيزى على كل هذا الاطراء ، أما عن الحضور إلى بيت مدحت فهذا غير لائق . قال : إذن أين أقابلك ؟ قلت: حيثما شئت. قال : إذن قابلينى فى قهوة كذا بميدان الجيزة ، فهى تكاد تكون خالية من الرواد فى النهار كما أن لها حديقة صغيرة نستطيع أن ننعم فيها بشمس يناير اللطيفة . .

ذهبت إلى القهوة فوجدت أحمـد جالساً هنـاك ومعه

شاب آخر هو لا شك صديقـــه مدحت فعجبت لسرعة حضورهما لأنى كنت أقرب إلى الجيزة منهما عندما تكلمت فى التليفون . ولما سألت أحمد عن السبب فى حضورهما بمثل هذه السرعة أشار نحو صديقه قائلا : الفضل فى هذا يرجع إلى مدحت ياعزيزتى فقد أحضرنى فى سيارته ، ثم قام بمراسيم التعارف بيننا . مدحت شاب كما تخيلته ، لطيف مؤدب ولكنه دون أحمد جاذبية ولو أنه أرشق منه قواماً . . صحت : الآن هلمّا إلى العمل ثم التفتّ إلى أحمد قائلة : هل أحضرت «الكود» الفرنسى ؟ قال أحمد : أجل يا أستاذة ، قلت : أرنى المواد التى يصعب فهمها من حيث اللغة طبعاً . و بينما شرع أحمد يتصفح «الكود» قال مدحت: حقاً يا لنابليون من رجل عبقرى ! لم تكفه الفتوحات العظيمة التى قام بها حتى شغل نفسه بوضع القوانين ، يقول المؤرخون إنه كان يشرف بنفسه على أعمال اللجنة التى عنيت «بالكود» كما كان يتدخل فى بحوثها ومناقشاتها، قلت : أما أنا يا أستاذ مدحت فلا أشاركك الإعجاب بنابليون بعد الذى قرأته عنه نقلا عن أديب فرنسا الكبير أناتول فرانس. فقدقال إن نابليون كان دعياً فى العلم حتى خطبه ورسائله كان هنالك من يكتبها له . بالاختصار فرانس

يسميه مهرجاً . قال مدحت : ولكن ما رأيك فى حروبه المجيدة ؟ قلت : كانت وبالا على أمته فقد أرهقت فرنسا واستنفدت دم شبابها المسكين ، حقًّا ما كان أصدق الدوقة دلبانى حينما قالت عن أمّ ناپليون : هذه المرأة هى أعظم البطون جرما فى النصرانية . قال : على كل حال لقد كسا ناپليون فرنسا حللا لاتبلى من المجد . قلت : لكن العبرة بالنهاية ألم يضيع كل شىء فى آخر الأمر تاركا بلاده فى غاية الذل والفاقة ؟ هنا صاح أحمد : ويحكما يا صاحبىّ . إننا لم نجتمع للتحدث عن ناپليون بل لندرس نصوص « الكود » هيا إلى العمل يا أستاذة سميحة . إليك الفصل الخامس من « الكود » هلا تفضلت بقراءته ؟ ثم ناولنى إياه فرأيتنى أقرأ ما يلى : الواجبات التى تنشأ عن الزواج ، المادة ٢٠٣ : يتعهد الزوجان بموجب الزواج بسد حاجة أطفالهما وتربيتهم ، المادة ٢١٣ : على الزوج حماية زوجته كما أن على الزوجة إطاعة زوجها . المادة ٢١٤ : الزوجة مضطرة إلى الإقامة حيث يكون الزوج . هنا توقفت عن القراءة صائحة : ولكن هذه المواد صريحة يا صاحبى لا لبس فيها . فأجاب أحمد مستضحكا : إنى طلبت منك قصدا قراءة هذه المواد يا عزيزتى لتعلقها بالزواج

لأنك ستصبحين عن قريب إن شاء الله زوجة فيجب أن تكونى ملمة بحقوقك وواجباتك . احمر وجهى خجلاً لدى سماعى هذا التعليق ثم قذفته « بالكود » صائحة : أتريد أن تتظرف على حسابى . ثم تدخل مدحت قائلاً : الأولى بكما مراجعة الشريعة الإسلامية فى هذا الصدد . فقال أحمد وهو يشير إلىّ: الآنسة ثقافتها أوربية فلا تفقه مع الأسف شيئاً فى الشريعة. ثم عاد مدحت فقال بعد ما هدأت العاصفة — إذ يلوح لى أنه من الشبان الذين لا طاقة لهم بالمذاكرة : إنى أستأذن منكما الآن لأنى على موعد فى القاهرة . هل لكما فى العودة معى أم تؤثران البقاء هنا واستئناف هذا الدرس العجيب ؟ فأجاب أحمد : شكراً يا أخى سنبقى هنا لأنى أريد أن أبث خطيبتى الغرام فى هذا المكان البعيد عن الرقباء، أليس كذلك ياحبيبتى؟ صحت ضاحكة: أو ما كفاك تظرفا اليوم ؟ ثم صعد مدحت إلى سيارته وانطلق بها بينما عدنا نحن إلى «الكود» ولكن بجد هذه المرة، و بعد فترة من الزمن قضيناها فى العمل ، تناول كل منا فنجاناً من الشاى أنعشنا وأزال عنا تعبنا ثم رأينا أن نتريض قليلا فى تلك الضاحية اللطيفة قبل أن نعود إلى القاهرة

وضجيجها ، فمشينا طول شارع الجيزة حتى إذا بلغنا الكوبرى الانجليزى ، صعدنا فى الترام قافلين .

حقا قضينا يوما مفيدا ممتعا ! . . اتفقت مع أحمد على أن أقابله هنا فى الغد

٩ يناير — استطعت الذهاب مبكرة بعد ظهر اليوم إلى القهوة التى اتفقت مع أحمد على لقائنا فيها . ذلك لأن عملنا فى المكتب قليل فى هذه الأيام لتغيب رئيسنا فى الخارج بأوربا ، فطلبت فنجانا من الشاى وجعلت أتصفح فى نشوة أحد مؤلفات صديقى فرانس فوقع نظرى على هذه الجملة البديعة :

يحقق العالم دائما أحلام الحكماء ولو على مهل .

صحت فى حسرة : مسكين يا فرانس.. ما أبعد أحلامك عن التحقيق ! ها هى إنسانيتك التى طالما عطفت عليها يدفعها المجانين نحو الهاوية .

صاح أحمد وكان قد حضر فى هذه الأثناء : واشقوتاه ! ها هى خطيبتى قد جنت . إنها تحدث نفسها . أجبته : كم أود أن أجن حقا بشرط أن أستطيع أن أكتب شيئا مثل هذا . وأين مدحت ؟ قال : أتفتقدينه إلى هذا الحد ولما ينقض يوم كامل على

تعارفكما . قلت : لم لا ! إنه شاب لطيف جداً — ثم فى تهكم — أرجو ألا يضايقك ثنائى عليه قال: بالعكس. بالعكس يا عزيزتى. إنى لأشاركك هذا الثناء على صديق مثله . سكت قليلا ثم عاد فقال : على فكرة مررت اليوم به فوجدته مريضا . قلت : وم يشكو ؟ قال : من الانفلونزا . قلت : هذا سوء حظ لنا لأنه كان فى استطاعتنا أن نذهب فى سيارته لدى رحلتنا إلى الأهرام. أتستطيع أنت قيادتها ؟ قال : لا أعرف وأنت؟ قلت : ولا أنا . والواقع أنى أجيد قيادة السيارات ولكنى تظاهرت بالجهل لأنى لو قدتها وحدث لها أى حادث فأنا ملزمة بإصلاحها وهذا ما لا تسمح به مع الأسف ماليتى الآن . قال : نستطيع أن نؤجل الرحلة إلى الأسبوع القادم حتى يشفى .. صحت : لا يا عزيزى إنى أحب أن أتنزه فى يوم عطلتى . قال : لنذهب إذن إلى مكان آخر قريب . قلت : كلا. إنى مشتاقة إلى زيارة الأهرام.قال:هل تعلمين يا سميحة أنى أصبحت أخاف منك، إذ أخشى أن تكونى قد تقمصت إحدى تلك الأرواح الفرعونية التى ترقد أجسادها هناك كبنت خوفو أو بنت منقرع؟ ذلك من كثرة حنينك إلى تلك المقابر . قلت : أما كفاك هراء يا عزيزى ، والآن ما ذا تريد أن

تشرب ؟ أقهوة أم شاياً مثلى ؟ وكان الخادم قد أقبل فى هـذه الأثناء فطلب أحمد منه شايا ثم صحت : والآن هيا إلى العمل قال: اليوم مع الأسـف الشديد لست فى حاجة إلى مساعدتك يا أستاذتى سميحه إذ علىّ أن أراجع درس هذا الصباح فى الجامعة لأنى لم أفهم بعض ما ورد فى القانون الجنائى . قلت: حسناً وأنا أعود إلى فرانس . قال : هل تعلمين يا سميحة أن التطريز قد يكون خيراً لك بكثير من القراءة لأن الطفل سوف يحتاج إلى كثير من الملابس . قلت: أى طفل؟ قال : طفلنا طبعا يا عزيزتى. صحت : أما نهيتك عن الخوض فى مثل هذه الموضوعات المملة ؟ والآن كنى ثرثرة ، هيا إلى العمل ، ثم ناولته كتابه وأرغمته على المذاكرة كما عدت أنا إلى مطالعتى الشائقة .

١٢ منه — قمنا اليوم أحمد وأنا برحلة الأهرام حيث تغدينا على أطلال المعبد الصغير القائم بجوار الهرم الثالث ، ثم ذهبنا إلى أبى الهول الذى رفعوا عنه الرمال حـديثاً ، الأمر الذى لا أقره لأنه بدا بهذا العمل خالياً من ذلك الجو الرهيب الذى كان يحيط به . . . كانت الشمس أيضاً بديعة حتى أننا أحسسنا بالحر أثناء المسير على الرغم من برودة الجو . . حقاً . . . أن

أجدادنا المصريين القدماء كانوا على حق حينما قدسوها . . . كذلك الهواء كان جميلاً إلى حد أننا شعرنا بالجوع ثانية ولما نغادر المكان ؛ لذلك لم نكد نصل إلى القاهرة حتى ذهبنا إلى مقهى حيث التهمنا « شاياً كاملا » . تبادلنا أحمد وأنا عدة قبلات فى أثناء هذه الرحلة . . . ولكن أحمد غاظنى بعدم مبالاته بالعاديات المصرية . . . رب كيف لا يشعر أمثاله بالإعجاب بهذه الآثار الجميلة ؟ . . .

١٣ منه — إننى جد حزينة إذ شاهدت هذا الصباح أحمد يسير فى الشارع محتضنا ذراع فتاة سمراء . . . وكانت تبدو عليهما آثار الغبطة . . . أحمد لم يرنى ... ترى هل أفاتحه فى الأمر ؟ ... ولكن ما الفائدة من ذلك ؟ إنه سوف يزعم أن الفتاة زميلة له فى الجامعة لا أكثر ولا أقل ... ولكنها على جانب من الرشاقة ، لذلك من الجائز جداً أن تكون هناك علاقة عاطفية بينهما ... كيف يتاح لى معرفة الحقيقة ؟... إن الشك يعذبنى ... آه لو كان فى استطاعة الإنسان قراءة ما فى صدر أخيه ...

١٥ منه — بدت فى سماء ودنا الصافية السحب القاتمة الأولى ، وذلك من أجل تلك الفتاة التى رأيته يمسكها من

ذراعها فى الشارع منذ ثلاثة أيام ، إذ سألته عنها فقال لى ما كنت أتوقع أن يقول : إنها زميلة بالجامعة . قلت : أليست هناك علاقة عاطفية بينكما ؟ قال : كلا . قلت : وفى الماضى ؟ ... قال : ولا فى الماضى . قلت : أرجو أن تصدقنى القول يا عزيزى لأننا نحن معشر فتيات اليوم أبغض شىء إلينا هو الكذب . قال : وأنا أرجو أن تكونى أكثر ثقة بى ... ثم جذب يدى إلى فمه وطبع عليها قبلة حارة .

١٦ منه – حدث ما كنت أخشى أن يحدث فقد تلقيت صباح اليوم الرسالة العجيبة الآتية : آنستى المحترمة :

هل لى أن أراك غداً – أى اليوم – فى الساعة السادسة والربع لدى محطة المترو النهائية بشارع عماد الدين ؟ إنى اخترت هذا الموعد لعلمى أنك لاتنتهين من عملك قبل الساعة السادسة ... – حقاً أنها جد مطلعة على حياتى الخاصة – أرى ألا ضرر هناك من أنك لا تعرفين شكلى كى تهتدى إلىّ ... فأنا أعرفك جيداً ... والموضوع الذى أريد أن أحدثك فيه يتعلق بأحمد ... لذلك سوف لاتبخلين بالحضور لأنك كما أعلم شديدة الاهتمام به

الإمضاء « س »

قلت أخاطب نفسى : لا شك فى أن الرسالة من الفتاة السمراء التى شاهدتها مع أحمد فى الشارع . . . اللهم إلا إذا كان أحمد زير فتيات . . . ماذا أفعل ؟ هل أذهب أو أمزق الرسالة ؟ . . ثم هل أحمد خدّاع إلى هذا الحد ؟ . . . ولكن لو تخلفت عن الذهاب عذبنى الشك ، وربما ظنت هذه الفتاة أنى أخشاها . . . لذلك صممت على الذهاب ، فلم يكد يأذن الموعد حتى كنت أنتظرها عند محطة المترو . . . ولقد كان ما توقعت أن يكون : صاحبة الرسالة هى الفتاة السمراء التى شاهدتها مع أحمد . . . تقدمت منى لتحيتنى ، دون أن تعرّفنى مع ذلك باسمها ، ثم عرضت علىّ أن ندخل «الأمريكين» — فرع عماد الدين — لأن البرد وقتئذ كان شديداً فى الخارج ، فقبلت . . . ثم جلسنا هنالك إلى مائدة منعزلة فى الدور الأول . . . تأملت الفتاة ونحن نصعد السلم فوجدتها على جانب من الرشاقة ، كما أن سمرتها ليست شديدة بل معقولة . . . وشعرها فاحم جميل ولكنه يميل مع الأسف إلى التجعّد ، أما ذوقها فى الملبس « فبلدى » . كذلك لم أخل أنا فى أثناء هذا من نظراتها الناقدة .

بدأت هى الحديث فقالت فى ابتسامة متكلفة : آسف يا آنسة

أن كنت أزعجتك ، ولكن لقاؤنا كان لابد منه لأننا نحن الاثنتين مع الأسف نحب شخصاً واحداً . . . نحب أحمد . . . على أنى أنا أحبه قبلك بزمن طويل فلى عليه والحالة هذه ، حق الأولوية كما نقول نحن معشر القانونيين . . أما أحمد نفسه فهو مع الأسف يؤثرك علىّ . . . فتنته بأدب سلوكك العالى ، بأناقة ملابسك بيديك الناعمتين . . . فقاطعتها قائلة فى غضب : ما هذا التهكم ؟ إذا استمر حديثك على هذا النمط فإنى أنسحب . . . قالت : أنا آسفة جداً لم أقصد أبداً أن أتهكم عليك ، إذ أنت فعلا من وسط أرقى بمراحل من وسطنا أحمد وأنا ... هذا ما كنت أقصد أن أقول ، أما إذا كان الكلام الطويل يضايقك فإنى أوجز طلبى فى كلمة واحدة ألا وهى أن تبتعدى عن أحمد . قلت فى برود : آسف ، هذا الأمر يخصنى أنا وأحمد فقط . . . ثم ناديت الخادم فدفعت الحساب ، ثم حييتها وانصرفت تاركة الفتاة فى حالة دهشة عجيبة لم تمكنها من الرد . . . مسكينة أيتها المحامية الناشئة . . . لقد خسرت قضيتك الأولى . . . مسكينة أنت أيضاً يا سميحة فلن تذوق النوم فى ليلتك ، مع ما أبديت من حزم ! . .

***

١٨ منه — اليوم عيد ميلادى الثامن عشر ، كنت قد نسيته عقب الكدر الذى سببه لى حادث الفتاة السمراء . . . أمى العزيزة هى التى نبهتنى إليه ، وذلك بأن وضعت أمامى على مائدة الفطور هديتها لى . . . وهى حقيبة يد لطيفة ، كما أنها قبلتنى بحرارة فى وجنتى ، متمنية لى الصحة والهناء . . . حقاً ما أغبانى ! أحرق دمى على هذا النحو من أجل أحمد أو غيره . . بينما لى أم حنون . . . أما صديقاتى القديمات فلم تتذكر واحدة منهن هذا العيد . . . حقاً . . . ما أعجب أمرهن ألأنى أصبحت فقيرة لم يعد لى حق الاحتفاء بعيد ميلادى ؟ . . .

كلمنى أحمد بعد ظهر اليوم بالمكتب مهنئاً إياى بعيد ميلادى ثم قال أيضاً إنه سوف ينتظرنى لدى انصرافى من العمل فى منتدى الشاى الذى اعتدنا الذهاب إليه فى الأيام الأول . . . ذهبت هناك فوجدته فى انتظارى ، وكان على جانب عظيم من البشاشة . حيانى فى حرارة ، ولكنى رددت تحيته فى فتور لأنى لم أستطع الضغط على أعصابى التى كانت تغلى من الغضب لكذبه . ولكن أحمد نسب تغيرى إلى التعب إذ قال : هل تشعرين

بشيء من التعب يا عزيزتي ؟ هل لك في « أسبرين » ؟.. قلت : كلا. أشكرك . . . قال مبتسما : هل تعلمين أني أحضرت لك هدية فاخرة ؟ . . قلت : حقاً ؟ . . أشكرك على ذلك . . ولكن أنا أيضاً أحضرت لك هدية . . . قال متعجباً : وبأية مناسبة أحضرت لي هدية يا عزيزتي ؟ . . قلت : لأوكد لك محبتي . . فتهلل وجهه صائحاً : حقاً يا لك من فتاة لطيفة . . . ثم أخرج هديته من جيبه فإذا هي زجاجة عطر غالي الثمن ولكنه بعيد عن الذوق . . . فتسلمتها منه شاكرة ثم قدمت له بدوري هديتي التي لم يكد يطلع عليها حتى امتقع وجهه إذ لم تكن هذه الهدية سوى ذلك الكتاب الذي وردني من فتاته السمراء . . . قلت : ما رأيك في هديتي ؟ . . .

— رأيي أنه لم يكن مناسباً إثارة مثل هذا الموضوع في يوم سعيد كيوم عيد ميلادك .

— قلت لك مراراً أني أحب الصراحة فلو كنت صدقتني القول منذ البداية لما غضبت منك . . .

— أقسم لك يا سميحة أنني لم أكن كاذباً حينما ذكرت لك أني

لا أحب هذه الفتاة . . . وأن العلاقة بيننا لا تتعدى الزمالة في الدراسة .

— ولكنها تحبك . . .

— فليكن ، ولكنى لا أشاركها هذا الحب . . . أقسم لك بهذا للمرة الثانية . . .

— حسن سأصدقك إلى أن يثبت العكس . . .

أراد بعد ذلك أن يطلب قدحين من « الويسكى » قائلا : إن الخمر سوف تبدد ما حدث من سوء تفاهم ... فقلت : لا بأس من ذلك . . . ولكنى أفضل « البورتو » على الويسكى فطلب عندئذ قدحين من البورتو قائلاً إنه يجهل هذا المشروب فقلت له : إنه نوع من النبيذ الحلو . آه لو سمعه أصدقائى السابقون من حىّ الزمالك يقول ذلك لما خلا أبداً من سخريتهم . وقد التهمنا مع هذا البورتو عدة فطائر لذيذة . . . مسكينة يا سميحة . . . هذا حال الدنيا ، إقبال ثم إدبار ، فيما مضى كنت تحتفلين بعيد ميلادك وسط المرح والسرور فى رهط من الأصدقاء والأحباء الذين يقدمون لك فاخر الهدايا . أما اليوم فها أنت تحتفلين به فى محل حلوى حقير . . . ومع ذلك فلولا حادث الفتاة السمراء لما

حزنت على تبدل الحال على هذا النحو . بالعكس ربما كنت أسعد حالاً فى قضائى الليلة على انفراد مع شخص أحبه كأحمد .

تنزهنا بعد ذلك سيراً على الأقدام، على غير هدى ، على الرغم من شدة البرد ، وكان الفضل للپورتو فى عدم شعورنا بقسوة الجو .. قبلنى أحمد أثناء الطريق فى عينى مكررا تهنئته ثم أردف قائلاً: إن عينىّ أجمل شىء رآه فى حياته . قلت : ولكن كيف أتيح لك معرفة جمال عينىّ وسط هذا الظلام الحالك ؟ ... قال : إن صورتهما المحبوبة محفوظة فى قلبى منذ أول مرة رأيتك فيها يا عزيزتى . . . قلت : أتظن حقيقة أنهما أجمل من عينىّ فتاتك السمراء ؟ قال فى غضب : ناشدتك الله ألا تعيدى هذا الحديث . .

***

٢١ منه — اليوم لدى انصرافى من المكتب عند الظهر وجدت تلك الفتاة السمراء البغيضة فى انتظارى ، حيتنى ثم سألتنى : هل أستطيع أن أنصت إليها قليلا ، فأجبتها معتذرة ، ولكنها ألحت قائلة : إنك أخطأت يا آنسة فى إخبار أحمد بحديثنا فى « الأمريكين » لأنه وجه لى من أجله لوماً شديداً ... فلزمت

الصمت ... عندئذ أردفت تقول وقد غاظها سكوتى : لاتصدق أحمد إن قال لك أنه يحبك ، لأن حبه لك هو فى نظره بمثابة تسلية ليس إلا . . . أما أنا فحبيبته القديمة ، أنا حبه الأول . . ألا تذكرين قول الشاعر: ما الحب إلا للحبيب الأول ؟ . . . ولما رأتنى ما زلت ملازمة الصمت ثارت ثائرتها إذ قذفتنى بكلمات شتيمة ثم انصرفت .

رباه . ما أقبح الحقد ! . ما أبغض منظر هـذه الفتاة وقد انقلبت سمرة وجهها اللطيفة إلى صفرة قبيحة ... أفسد هذا اللقاء مزاجى ولم أعد إلى طبيعتى إلا بعد أن رأيت وجه أمى المشرق الضاحك ، فقد محت نظرتها الرقيقة لى صورة تلك الفتاة التى كانت قد تحولت إلى حيوان مفترس بغيض ...

* * *

اليوم نفسه فى الليل —

لا أظن أن أحمد برىء كل هذه البراءة التى يدعيها فى أمر الفتاة السمراء ، لأن الفتاة المذكورة لا يمكن أن تنفعل كل هذا الانفعال بدون سبب . . .

رباه . . . لماذا أقع فى حب شخص كذوب كأحمد ؟ . . .

فضلا عن أنه ليس من وسطى أو أصلى ... إن مثله لا يتورع فى حالة زواجى منه من أن يجلس إلى مائدة الطعام وهو «بالجلبية» أو من أن يأكل بأصابعه ... ولكن ماذا أفعل وقلبى مدله بحبه ؟ ...

٢٤ منه — زارنا ظهر أمس محمد بك بمنزلنا بالسيدة . لم أكن هناك مع الأسف لدى حضوره إذ كنت فى عملى ، وقد قال لأبوى إنه تألم كثيراً للكارثة التى لحقت بنا ثم عرض على أبى مساعدته فى هذا الصدد قائلا: إنه ربما أمكنه تسوية المسألة لدى البنوك بضمانه الشخصى، فأجابه أبى بأن المسألة مع الأسف انتهت الآن ، ثم شكره على أريحيته وشعوره النبيل ... حقاً ... إن ظنى فى محمد بك لم يخب فهو سيد بكل معنى الكلمة ... ثم سألهما عنى مستفسراً عن صحتى وأخبارى. ولما علم بأننى أشتغل تأثر قائلا إنه يخشى أن يرهقنى العمل فيذهب بنضارتى و يقضى على طلاوتى حقاً ... دهشت لصدور مثل هذا الكلام من محمد بك لأنه لم يلتفت من قبل إلى شكلى إذ لم أكن فى نظره . . . إلا مجرد طفلة ... ثم أبدى رغبته فى مشاهدتى فدعاه أبى إلى تناول الغداء معنا اليوم ... وقد حضر فعلا محمد بك اليوم فى الموعد المحدود

وأحضر لى معه علبة كبيرة من الكستناء المسكرة وهى هدية ثمينة فرحت بها كل الفرح لأنى أحب هذا الصنف من الحلوى ولا أستطيع شراءه الآن لفداحة ثمنه . . أثنى محمد بك على شكلى وهندامى أثناء الطعام قائلا إننى كلما نموت ازددت رشاقة وفتنة ثم تحدثنا عن الجو فاشتكت أمى من قسوة الشتاء هذا العام ، فعرض علينا محمد بك قضاء بقية هذا الفصل فى عزبته بالصعيد حيث الجو دافىء لطيف .. فاعتذر أبواى شاكرين — من أجل على أنا — ولو أنهما فى قرارة نفسيهما كانا يميلان إلى تلبية هذه الدعوة لشدة محبتهما لمحمد بك . ولما انتهينا من تناول الطعام ثم القهوة صحبنى محمد بك فى سيارته «البكار» الفخمة التى كان يقودها بنفسه إلى مكتبى وفى أثناء الطريق رجوته أن يقف قليلا أمام إحدى المكتبات لأقتنى كتابا ظهر حديثاً عن أناتول فرانس فقال محمد بك أثناء اشتغال العامل باحضار الكتاب : هل أنت مغرمة إلى هذا الحد بأناتول فرانس ؟ قلت : ومن ذا الذى لا يحب ذلك الإنسان العظيم الذى كان قلبه يفيض شفقة على بنى آدم التاعسين ؟ قال : أنت على حق، إن أناتول فرانس كان أيضاً ذا ذكاء نادر. ولكن محمد بك تأسف فى الوقت نفسه لأننا

معشر الفتيات المصريات العصريات لا نطالع الكتب العربية مردفاً أن بعضها يضارع المؤلفات الفرنجية بل يسمو عليها . قلت : إن اللوم فى هذا يقع على المعلم العربى الذى لا يحببنا فى تلك الكتب ، ويقع هذا اللوم على الناشر عندنا لعدم طبعه الكتب العربية طبعاً أنيقاً مغريًا كما يفعل الأوربيون . ولما بلغت السيارة المكتب ، سألنى محمد بك : هل أستطيع مقابلته ثانية لدى انصرافى من العمل لأنه يود أن يحدثنى فى أمر هام ، فأجبته طبعاً إلى رغبته إذ من ذا الذى يستطيع أن يرفض طلباً لسيد كمحمد بك ؟

سألنى محمد بك وسيارته الضخمة تنهب بنا الأرض نهباً فى طريقها إلى أهرام الجيزة إذا كنت أرضى به زوجاً، مردفاً أنه أحبنى لأول مرة رآنى فيها وذلك على الباخرة يوم كدت أسقط — أثناء العاصفة — على الأرض لولا أنه انتشلنى بساعده القوى. ثم سكت ملياً وعاد فقال : كذلك أرجو ألا تظنى أننى مدفوع فى هذا بالكارثة التى حلت بكم ... فقاطعته قائلة : ماذا تقول يا محمد بك؟ أنت سيد ، إن مثلك لا يستغل الظروف ... فربت على كتفى قائلاً : شكراً شكراً . إنى أريد أيضاً أن

ألفت نظرك إلى شيء آخر مهم، ألا وهو تفاوتنا فى السن... فأنا فى الأربعين بينما أنت لم تتجاوزى الثامنة عشرة ، ولو أن هذا التفاوت فى السن قد يجعل منى زوجاً رزيناً لا يهجر زوجته كما يفعل فتيان اليوم ... ولما رآنى ساهمة أردف قائلا: إنه لا يطلب رداً سريعاً بل علىّ أن أتريث قبل النطق بنعم أولا : لأن الأمر خطير يحتاج إلى تفكير ... وهنالك مع الأسف كثيرات يتزوجن أولا ثم يشرعن فى التفكير ... ثم عاد فقال: إنه مسافر فى الغد إلى الإسكندرية لأعمال مالية على أن يعود منها بعد أسبوع فيرجو أن يحصل إذ ذاك على جوابى ... ثم عاد فسألنى : هل كان قلبى مشغولا بشخص آخر ؟ ... فأجبته بالنفى. ويحك يا سميحة ألم تعودى تحبين صديقك أحمد ؟ .

***

اليوم نفسه ليلا —

لا يرغب النوم فىّ كما أنى لا أرغب فيه فأنا مشغولة البال بما عرضه محمد بك ... ترى ماذا أفعل ؟ ... أيهما أختار ؟ ... أحمد أم محمد بك ؟ ... لولا حكاية تلك الفتاة السمراء البغيضة لما ترددت فى اختيار أحمد مع علمى بأن الحياة معه ستكون

حافلة بالمتاعب المادية لأنه غير ميسور ، بل عليه أن يسعى قبل الزواج للحصول على عمل لائق بعد تخرجه فى الجامعة وهو أمر صعب التحقيق فى زماننا هذا الذى تفشت فيه المحسوبية فحجزت الوظائف الملائمة لأبناء العظماء وأصهارهم وأقاربهم ... ولكن من جهة أخرى سأحيا مع أحمد حياة لذيذة مرحة كلها ضحك ولعب ، لتقارب عمرينا ... حقاً سأتمتع بشبابى معه كل المتعة فما أجمل عينيه الخضراوين اللتين تضارعان أثمن ما هنالك فى العالم من زمرد ... أما محمد بك فحياتى معه ستكون حياة بذخ ... حياة تصفر لها حسداً صديقاتى السابقات من حى الزمالك اللواتى يعرضن عنى اليوم ... ثم إن محمد بك من بيئتنا كما أنه شركسى الأصل مثلنا وليس محمد بك دميماً بل ملامح وجهه تنم عن النبل والرجولة ، أليس هو شبيهاً لنجمى المفضل جارى كوبر ؟ أما العمر ، فمحمد بك ليس بالرجل الطاعن فى السن ... بل هو كهل فقط تجاوز الأربعين قليلا ومع ذلك أليست هناك عشرون عاماً تفصلنا ؟ . أليست هى نفسها عمراً ثانياً ؟ رباه كيف التصرف؟ لو كنت رجلاً لأنهيت المشكل بالاحجام عن الزواج ... لكن

نحن معشر النساء لا يسمح لنا بالعزوبة فالمرأة العانس هى موضع تهكم الناس وسخريتهم ...

أيهما أختار وكلاهما عزيز لدىّ ؟ فمحمد بك تطمئن إليه نفسى ، أما أحمد فقلبى يناديه ... على كل حال أمامى فسحة من الزمن لكى أفكر فى الأمر مرة أخرى ... حقاً . . يحزننى أن ليست لى أخت أستشيرها فى الموضوع ، أما أبواى فلا فائدة من استشارتهما فى ذلك لأنهما متحيزان كل التحيز لمحمد بك . بل إن زيارته الأخيرة التى أظهر فيها كثيراً من الاهتمام بى قد أحيت من آمالهما .

***

٢٥ منه — حلمت طول الليلة الماضية بهذا الموضوع : رأيتنى ويا للعجب أجلس على مقعد وثير فى غرفة الاستقبال الكبيرة بمنزلنا القديم بالزمالك وفارساى أمامى يتنابذان من أجلى ثم شرع كل منهما يجذبنى من ذراعى نحوه ، ولكن محمد بك هو الذى فاز بى فى النهاية فتبعته . . . ها هو ذا عقلى الباطن يختار لى . . . ترى هل أتبع هذا الاختيار ؟ ولكن لماذا لم أشعر فى الحلم بالسعادة حينما ظفر بى محمد بك ؟ لماذا كنت أنظر فى حسرة

ورائى شاخصة نحو أحمد ؟ حقاً . . . لقد تعبت من هذا الحلم كل التعب . إذ قمت اليوم من نومى منهوكة القوى وقد لاحظت أمى علىّ ذلك فظنتنى مريضة ثم أرادت أن تصرفنى من الذهاب إلى العمل ولم أستطع الخروج إلا بعد جهد ، بعد أن أثبت لها أنى غير مريضة وذلك بقياس حرارتى أمامها .

قابلت أحمد بعد ظهر اليوم لدى انصرافى من العمل . ولكنه لم يمكث معى طويلا لأنه مشغول هذه الأيام بمرافقة قريب مريض من الريف وفد إلى القاهرة لاستشارة بعض كبار أطبائها فى مرضه . وكان أحمد ساخطاً من هذه المهمة الثقيلة التى تصرفه عنى وعن الدراسة . قلت له ضاحكة : أظن أنك ترغب فى موت الرجل كى تتخلص منه ؟ قال : بالعكس لو مات تفاقمت مصيبتى إذ أكون ملزماً بمرافقة جثمانه إلى البلد ، ثم وجب على بعد ذلك أن أحضر ليالى المأتم الثلاث التى قد أشرب خلالها من القهوة الرديئة ما يؤرقنى بقية عمرى . . حقاً أن أحمد على الرغم من عيوبه ، فتى خفيف الظل ، لم أخبر أحمد بمقابلة فتاته السمراء لى للمرة الثانية ، إذ أية فائدة ترجى وراء ذلك ؟ .

قرأت اليوم فيما قرأت هذه الجملة الحكيمة «إذا أحببت فأغمض عينيك» . . ترى هل تمكننى أعصابى من أن أتبعها ؟ .

٢٦ يناير — لمحت مدحت صديق أحمد لدى خروجى بعد ظهر اليوم من المكتب ، وهو يقود سيارته فأشرت إليه فتوقف ، سألنى عن أحمد قائلا إنه لم يره من عدة أيام ، فقلت : إنه مشغول بمرافقة قريب وفد عليه من الريف ثم أردفت قائلة : كنت أحب أن أحدثك فى موضوع بسيط لا يشغل وقتك طويلا فهل هذا ممكن الآن ؟ قال : وهل أستطيع أن أرفض لك طلباً يا أستاذتى الفاضلة ؟ إننى رهن إشارتك . قلت : شكراً جزيلا ، إلى أين كنت تذهب الآن ؟ قال : فى مهمة بسيطة بمصر الجديدة تتلخص فى أنى أترك هذه الحقيبة فى بيت أختى التى تقطن هناك . فإن شئت رافقتنى فى هذه الرحلة ، هى نزهة لطيفة ، وفى الوقت نفسه يكون لدينا متسع للكلام فى أثناء الطريق . قلت : وهو كذلك ثم صعدت إلى جواره . وبينا نحن فى طريقنا إلى مصر الجديدة حدثته عن الموضوع الذى كان يشغل بالى ، وهو أمر تلك الفتاة السمراء التى تعكر صفو علاقتى بأحمد من وقت لآخر سائلة إياه : هل كان أحمد حقيقة قد أحبها

قبلى كما تدعى ؟ لأنى فى هذه الحالة أرى الواجب يحتم على أن أخلى لها الطريق ، و إن كانت لا تستحق هذه التضحية منى بعد ما بدا منها من عداوة وقلة أدب . ولكن مدحت أقسم لى بأنه ليست هناك علاقة غرام بين أحمد و بينها ، فسررت جداً لذلك لأنه كان يبدو صادقا فى قوله . وكنا قد بلغنا فندق «هليو بلس هاوس» ، فنزلت عنده قائلة : سأنتظرك هنا بالشرفة إلى أن تنتهى من مهمتك لأنى أشعر بالعطش . ثم شربت هناك فنجانا من الشاى كان طعمه فى فمى أشهى من ماء الكوثر ، لما كنت فيه وقتئذ من راحة البال بعد تأكيد مدحت لى بأن أحمد لم يعشق يوما ما تلك الفتاة البغيضة . . . أف من الشك!

٣٠ منه — كلمنى محمد بك بالتليفون من الإسكندرية قائلا إنه قادم غداً صباحا إلى القاهرة ثم دعانى إلى تناول الشاى معه غدا فى فندق « مينا هاوس» ... ...

رباه . . ماذا أفعل ؟ إنى أحب أحمد ، لا شك فى ذلك إذ أن قلبي سريع فى نسيان هفواته ... أظن أن واجبى نحو نفسى يقضى أن أختاره هو ... مسكين محمد بك سوف يحزن حزنا عميقاً حين يعرف ذلك ... رب لماذا تعرفت بذلك الشيطان أحمد

ذى العينين الخضراوين الساحرتين ؟ إذ لولاهما لما فضلت رجلا فى العالم على محمد بك ولو كان محمد بك يكبرنى بأربعين عاماً ... لا عشرين ...

***

٣١ منه — اعتذرت لمحمد بك أثناء تناولنا الشاى « بمينا هاوس » ، فبدا الحزن على وجهه على الرغم من محاولته إخفاءه ، إذ لم يكن فى الغالب يتوقع الرفض ، ثم أخبرته بقصة أحمد من أولها إلى آخرها ... قال بعد أن انتهيت من سردها : إذن لماذا قلت لى إن قلبك لم يكن مشغولا ؟ قلت : لأنى كنت صممت على محو أحمد من ذاكرتى بعد حكاية فتاته السمراء ، ولكنى رأيت بعد ذلك ، مع الأسف ، أن لا طاقة لى بهجرانه ، لأنى أشعر بالكآبة فى اليوم الذى لا أراه فيه ... قال : إذن أتمنى لك كل سعادة ممكنة يا عزيزتى كما أعدك ببذل نفوذى لدى بنك «ص». حيث لى مصالح لتعيين أحمد فى قلم قضاياه لدى تخرجه فى الجامعة ... ثم أطرق محمد بك ملياً ثم استمر قائلا : فى الواقع يجب علىّ الاعتذار إليك عن تقدمى بطلب يدك لأنه ليس فيه غير الأنانية المجسمة من ناحيتى لأن السعادة الأبوية التى كنت

أريد أن أهيئها لك ليست هى السعادة الحقيقية ... السعادة الحقيقية لفتاة فى مثل سنك هى أعمق من ذلك ، هى الحب ... كذلك لو تزوجنا لما كانت لنا فيما بعد تلك الذكريات المشتركة التى تلطف للزوجين عهد الشيخوخة الكئيب بسؤال أحدهما للآخر: أتذكر كذا؟ ... أتذكرين كيت ؟ . . تلك الأسئلة الرقيقة التى ترسل الابتسامة فوق الشفاه والدمعة فى الهدب . ثم أطرق مرة أخرى وقال : إنى مسافر فى الأسبوع القادم إلى أوربا لأن السفر خير علاج لأمراض القلوب ، وقد يتيح لى هذا السفر أيضاً الفرصة كى أقتنى لك من هناك هدية زواج فاخرة تليق بك ، ثم انفصلنا بعد أن تمنيت له سفراً طيباً وتمنى هو لى حظاً سعيداً ...

٢ فبراير — قال لى أبى اليوم بعد انتهائى من تناول طعام الغداء عند ما هممت بالذهاب إلى حجرتى كالعادة حيث كنت أقضى وقتاً قصيراً فى المطالعة وأنا مستلقية على ظهرى فوق السرير وذلك قبل عودتى إلى عملى : هل لى أن أتحدث إليك الآن ياسميحة فى موضوع مهم؟ قلت: إنى كلى آذان لك يا أبى . هنا أرادت

أمي أن تنسحب ولكن أبي أومأ إليها أن تبقى قائلا : إن الموضوع الذي سيتحدث عنه يخص مستقبلي ، ولما كانت أمي تشاركه أبوته لي حق لها بل وجب عليها أن تبقى ، ثم التفت إلى مردفا : اعلمي يا ابنتي أنني منذ حلت بنا هذه الكارثة لا أفكر إلا فيك وفي أمر مستقبلك . أريد قبل أن أترك هذه الحياة الدنيا أن أراك في مأمن من عوادي الدهر كما أريد أن أراك وقد تحررت من عملك هذا المرهق الذي أخشى أن يعصف مع الزمن بحسنك ونضارتك كما لاحظ ذلك بحق صديقنا محمد بك .

وهذه الأمنية لاتتحقق مع الأسف إلا بزواجك زيجة موفقة . وأرى أن العناية قد ساقت لنا أخيراً ذلك الزوج المنشود في شخص محمد بك الذي أبدى مثل هذه الرغبة لدى زيارته الأخيرة وإن كانت مقنعة وذلك بكثرة السؤال عنك وشدة الاهتمام بأمرك .. قلت: بل هو صارحني بهذه الرغبة يا أبي ولكني اعتذرت له مع ما أكنه لشخصه من تقدير واحترام . وذلك لأن قلبي يميل مع الأسف لشخص آخر سأحدثك عنه . فوجم أبي لدى سماعه هذا القول مني لأنه ما كان يشك قط في موافقتي

علي الاقتران بمحمد بك . ثم تنهد قليلا ثم عاد فقال : هل تعلمين أنى فكرت فى مسألة اقترانك بمحمد بك منذ تلك اللحظة التى عرفناه فيها على ظهر الباخرة ؟ . . على كل حال يا ابنتى أنت أدرى بالشخص الذى يسعدك. ثم سكت قليلا وعاد فقال : ترى من ذا الذى آثرته على محمد بك ؟ . . عندئذ أخبرته بأمر أحمد وذكرت له أصله وفصله . ولما أطلعته على اسم الأسرة التى ينتمى إليها قال : إنه من بيت طيب ، غير أن الدهر قد عبس لهم أيضاً مثلنا ، ثم أبدى رغبته فى التعرف بأحمد والتحدث إليه . فقلت: هل تحب أن أدعوه إلى تناول الغداء هنا غداً مثلا . فوافق أبى على اقتراحى صائحاً : أنت طيبة و بنت حلال يا سميحة . لذلك أريد ألا يقترن بك إلا من هو أهل لك

أما أمى فلم تدهش لرفضى طلب محمد بك لأنها كانت تعلم بميلى لأحمد .

وقد اتصل بى أحمد من باب المصادفة بالتليفون بعد ظهر اليوم بالمكتب فأخبرته فى اختصار بما حدث و بأمر دعوته إلى تناول الغداء عندنا غداً فقبلها فى شيء من التردد إذ كان يبدو من ردوده أنه متهيب من لقاء أبى .

٣ فبراير — كان أحمد فى انتظارى لدى انصرافى عند الظهر من المكتب ليصحبنى إلى المنزل — إذ اتفقنا على هذا الترتيب بالأمس فى التليفون — وكان أنيقاً فى تلبسه ومظهره على خلاف المألوف ، فقد كان يهمل أحياناً حلاقة ذقنه الأمر الذى كان يغضبنى و يجعلنى ألومه وأعنفه صائحة : الحلاقة مرآة النظافة ، ألا تعلم أن بعض الانجليز يحلقون ذقونهم مرتين فى اليوم ، فى الصبح لدى ذهابهم إلى أعمالهم ، وفى المساء قبل بدء السهرة . فكان يجيبنى فى سخرية : سأحذو حذوهم يا عزيزتى حينما أتجنس بالجنسية الانجليزية . . . وقد ارتدى بذلة داكنة متقنة الكى وكذلك الطربوش . .

هالتنى هذه الأناقة غير المألوفة فيه ، فصحت وأنا أصافحه : مرحى مرحى يا صديقى لقد تجسمت فيك الأناقة اليوم ! قال : لا بد من كل ذلك ما دمتُ ذاهباً لمقابلة صهرى العزيز . ثم أراد أن يركب سيارة أجرة ، فصرفته عن ذلك قائلة : إن لدينا متسعاً من الوقت فلنذهب بالأتوبيس ، قال : لم أبغ ركوب سيارة الأجرة من أجل السرعة بل كى أحدث تأثيراً

حسناً لدى أبويك ، إذ أخشى إن رأونا مقبلين فى الترام أو فى السيارة العامة أن يقولا إننى مفلس . . قلت : لا تتعب نفسك من هذه الناحية ، فقد أطلعتهما على كل شيء يخصك . صاح : أقلت لهما إنى مفلس ؟ أجبته : قلت ما يشبه ذلك . صاح : حقاً ! يا لها من دعاية طيبة تقومين بها لخطيبك ! ولما بلغنا المنزل استقبله أبواى استقبالا حسناً أزال عنه قلقه وتهيبه ، ثم قصدنا مائدة الطعام وهناك أخذ أبى يحدثه فى لطف و بشاشة فى شتى الموضوعات من سياسة دولية إلى سياسة وطنية حتى تدرج بهما الحديث إلى بعض شئون أحمد الحاضرة ، فسأله أبى عن أهله ثم دراسته ، وهنا استفهم عن بعض المراجع القانونية إذ كان أبى قد درس الحقوق أيضاً فى صباه و إن لم يمارسها . ثم انتقل الحديث بهما إلى" إذ قال أحمد فى شأن المراجع القانونية تستطيع أن تسأل الأستاذة سميحة أيضاً فهى مطلعة بل عالمة فيها . ثم التفت إلى أمى مردفاً : حقاً يا سيدتى أن بنتك فتاة مثلى ، غير أنها مع الأسف متطرفة فى عصريتها . آه لو كان لى مثل مالك عليها من السلطان لأرغمتها على لبس البرقع . فصاحت أمى

ضاحكة : ها أنا ذا متنازلة لك عن سلطانى عليها فهيا أرنا كيف تستطيع أن تنفذ رغبتك ؟ ثم قلت له أنا بدورى : أوما تقلع عن التظرف ؟ و بعد ما قضينا وقتاً فى مثل هذه الأحاديث صحبنى فى طريقى إلى المكتب إذ كان الوقت قد أزف ، وكان أحمد طول الوقت يتحدث عن لطف أبوى وظرفهما قائلا إن أبى رجل فاضل بمعنى الكلمة لا تستغرب من أمثاله التضحية المالية التى كان أقدم عليها من أجل صديقه .

وفى المساء لدى عودتى إلى المنزل ، سألت أبوى عن رأيهما الصريح فى أحمد فأثنيا عليه بدورهما وقد سرّ أبى منه بوجه خاص من أجل تمسكه بالتقاليد

٥ فبراير — كانت أمى تطالع هذا الصباح إحدى الصحف اليومية كعادتها أثناء الإفطار . ولكنها توقفت بغتة عن القراءة صائحة : مسكينة سونيا صاحبتك سونيا توفيت يا سميحة . قلت مستغربة : توفيت ؟ ولكنها كتبت لى من وقت قريب ولم تكن إذ ذاك مريضة . ولكن دهشتى لم تطل إذ لم أكد أصل إلى مكتبى حتى دق جرس التليفون وإذا المتكلمة علىّ وإذا بها تنعى لى

سونيا قائلة إنها انتحرت إذ ألقت بنفسها من النافذة بسبب هجر فتحى لها . حقاً أن عليّة خير خلف لحكمت هانم من حيث اهتمامها بمصائب الناس . ولكن ألم يكن أليق بعليّة عدم ذكرها حادث سونيا بعد ما حلت محلها لدى فتحى ؟ ولما أخبرت أحمد بهذا الحادث وكان فى انتظارى لدى خروجى ظهر اليوم من المكتب صاح : حقاً ما أعجب أمركن أيتها الفتيات العصريات ! إنكن تسخرن من كل شىء بل تتحدين الدهر نفسه ، ولكنكن تضعفن أمام الحب ، أنتن كأسلافكن تماما فى هذا من عهد ليلى العامرية أو فرتر[١] قلت : الحب مرض ولسوف يتغلب العلم عليه قريباً . قال : هذا ما أشك فيه بل أظن أنه من الأسهل إيجاد العلاج لأشد الأمراض المستعصية فتكا ألا وهو « السرطان » من استكشاف دواء للحب . . قلت : بل سوف نتغلب على الحب أيضاً . سوف ترى . . ولو أنى فى سريرة نفسى كنت أشك فى ذلك ، إذ حقاً ما أضعفنا أمامه

---

(١) حينما نشر الشاعر الألمانى الكبير جوته روايته آلام فرتر التى انتحر فيها بطلها بسبب الحب حدثت عدة حوادث انتحار على الأثر فى أوربا بين أهل الهوى . . .

٨ فبراير — تشاجرت اليوم مع أحمد لأنى رأيته فى الصباح مرة أخرى مع تلك الفتاة السمراء البغيضة وكانا يسيران ذراعا فى ذراع ... إذ لم أستطع مع الأسف اتباع الحكمة القائلة : إذا أحببت فأغمض عينيك . . . ثم كدت أرسل برقية لمحمد بك بالقبول — إذ كنت أخبرت أحمد بهذا الموضوع — ولكن أحمد حال دون ذلك إذ جذبني فى عنف من ذراعى صائحا : أنت مجنونة ؟ ألا ترين أنى أحبك ؟ ثم وضع على فمى قبلة عميقة أرخت أعصابى فأخذت البرقية تسقط من يدى ...

اقرأ

استفتاء عام

بمناسبة دخول سلسلة اقرأ فى سنتها الثانية رأت إدارة مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر أن تتقدم إلى جمهور القراء باستفتاء عام لمعرفة الكتاب الذى نال استحسان أكبر عدد منهم من بين الكتب التى صدرت فى السنة الأولى .

وقد خصصت جائزتين ماليتين تصرف كالآتى :

الأولى : ٧٠ جنيهاً لواضع الكتاب الذى ينال الأغلبية .

الثانية : ٣٠ جنيهاً للقارىء الذى يفوز بالاقتراع من بين أسماء القراء الذين استحسنوا ذلك الكتاب

●●●

تاريخ الاستفتاء ١٥ فبراير سنة ١٩٤٤

شروط الاستفتاء والاستمارة الخاصة به تجدها مع الكتاب الثالث عشر الذى صدر فى أول يناير سنة ١٩٤٤

روزفلت

للاستاذ فؤاد صروف

الثمن ٣٠ قرشاً

قصة الرجـــل الذى لم يستسلم !.. فحارب خصومه وحارب مرضه ، وظفر بالرياسة فى أكبر جمهوريات العالم ثلاث مرات متوالية ، واشترك فى وضع ميثاق الاطلنطى ، وأعلن الحريات الأربع وأعرب أبلغ إعــراب عن آمال الشعوب فى عالم أفضل !...

◆◆◆◆

ملتزم طبعه ونشره
مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

ظهر حديثا

		ص
للسيدة سهير القلماوى	ألف ليلة وليلة	١٠٠
للاستاذ أحمد الصاوى محمد	بلزاك	٢٥
للاستاذ محمود تيمور	بنت الشيطان	٢٠
للاستاذ على أدهم	تلاقى الأكفاء	٢٠
للاستاذ عبد الرحمن صدقى	ألوان من الحب	٢٠
للملازم أول السيد فرج	فى شمال أفريقيا	٢٠

◆◆◆◆

ملتزم الطبع والنشر

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

مؤلفات علمية تاريخية فى دراسة المدن

ص			
٨٥	بـلادي	للاميرة	شيوه كار
١٨	الاسكندرية	للاستاذ	فؤاد فرج
٥٠	منطقة قنال السويس	للاستاذ	فؤاد فرج
٥٠	القاهرة (جزء أول)	للاستاذ	فؤاد فرج
٥٠	القاهرة (ثان تحت الطبع)	للاستاذ	فؤاد فرج
٢٠	تونس الخضراء	للجنة دائرة المعارف الاسلامية	
٢٥	المسجد الجامع بالقيروان	للدكتور	أحمد فكرى

ملتزم الطبع والنشر

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

وثائق الحرب العالمية الثانية

للأستاذ أحمد الصاوى محمد

ص	
٢٠	مأساة فرنسا
٢٠	أسرار انهيار أوروبا
٢٠	الرقص على البارود
٢٠	الوحش الأصفر والدب الأحمر
٢٠	الطابور الأول

للملازم أول السيد فرج

١٢	هذه هى الحرب
١٥	أحاديث فى الحرب (مع الصاغ محمد عبد الفتاح أبراهيم)
٢٠	حرب الصحراء المصرية
٢٠	فى شمال أفريقيا

ملتزم الطبع والنشر

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

الهجاء فاروق
الحروف الجديدة

رسالة الجيل الجديد لاصلاح الخط العربى
بطريقة صريحة دقيقة تساعد على الوصول
إلى الغرض المنشود فى سبيل التقدم والرقى

١٨٤ صفحة على ورق أبيض
الثمن ٥ قروش

◆◆◆◆

يطلب من
مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر
ومن المكتبات الشهيرة

مؤلفات علمية

ص		
١٥	الصناعات الكيميائية فى مصر	للاستاذ حسن عبد السلام
٢٠	ذخيرة العطار	للاستاذ حسن عبد السلام
٠٠	تبسيط اللاسلكى (تحت الطبع)	للاستاذ محمد عاطف البرقوقى
١٢	الغارات الجوية والغازات الحربية	للاستاذ محمد محمد فياض
١٠	التهاب المجموع العصبى	للدكتور كامل يعقوب
١٥	حبك الصوف	للسيدتين هناء مغبغب وأسما عمون

للناشئة

٥	النقل البرى	للاستاذ محمد عاطف البرقوقى
٥	النقل البحرى	للاستاذ محمد عاطف البرقوقى
٣	قصص علماء الطبيعة	للاستاذ محمد عاطف البرقوقى
٧	المهندس الصغير	للاستاذ محمد عاطف البرقوقى

ملتزم الطبع والنشر

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

رمز

الطباعة الأنيقة

والمؤلفات القيمة

التى تمتاز على الدوام

باستحسان جمهور القراء

فى جميع الأقطار العربية

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

المحل الرئيسى بالقاهرة : ٧٠ شارع الفجالة

فرع الاسكندرية : ٢ ميدان محمد على

وكالة فلسطين وشرق الأردن : شارع مأمن الله بالقدس

اقرأ

سلسلة كتب شهرية للجيب يشترك فى تأليفها
أشهر الكتاب فى مصر وسائر البلاد العربية
تصدرها مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

الثمن بالنسخة

مصر	٥٠ مليما	سوريا ولبنان	٦٠ غرشا
السودان	٥٥ مليما	العراق	٦٠ فلسا

فلسطين وشرق الأردن ٦٠ مـلا

الكتاب التالى يظهر فى مارس ١٩٤٤